



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الصرفة

علم النفس التربوي للمرحلة الأولى

المحاضرة الاولى :

مقدمة :

تعددت تعريفات علم النفس بتعدد الاتجاهات والنظريات، وأكثر التعريفات المعروفة هي ((الدراسة العلمية للسلوك)). وهناك من يرى علم النفس بأنه ((الدراسة العلمية للسلوك الظاهر والعمليات العقلية الداخلية)).

ويعد علم النفس من العلوم الحديثة التي تم إنشاؤها وإدخالها لأول مرة في المختبر عام 1879 على يد عالم النفس الألماني فونت وقد استخدم فونت طريقة الاستبطان أو التأمل الذاتي لحل المشكلات وكشف الخبرات الشعورية، ويعد مؤسس علم النفس وهو من عمل على استقلالية هذا العلم عن الفلسفة.

أما علم النفس التربوي فيعرف بأنه: تطبيق الطرائق النفسية في مجال التربية والتعليم .

علم النفس الإسلامي:

يقوم دراسات علم النفس في الغرب بالتركيز على السلوك بأنواعه المختلفة كالسلوك الظاهر والعقلي، وتهمل النفس وطبيعتها، وقد تردد ذكر النفس في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وبنيت التفاسير معاني النفس وطبيعتها وسبل الارتقاء بها، وهي اساس علم النفس الاسلامي، يجمع بين المفاهيم النفسية التقليدية والمبادئ الإسلامية لفهم النفس والسلوك الإنساني والعمليات العقلية والروحية. ويركز على الأبعاد الروحية والأخلاقية، ويستند إلى القرآن والسنة النبوية كأساس لفهم الصحة النفسية والتحديات التي تواجه الإنسان، ويشمل تحليل السلوكيات والعمليات الذهنية في إطار أخلاقي.

النفس في القرآن الكريم:

هي كيان ذو مسؤولية عن أفعالها وهي محل التكليف والمحاسبة، ولها قدرة على التمييز والاختيار بين فعل الخير وفعل الشر، وهي التي تكسب أعمالها وتتأخذ عليها يوم القيامة، كما في قوله تعالى: "وَكُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ مُحِيطٌ".

أنواع الأنفس في القرآن الكريم:

النفس الأمارة بالسوء: وهي التي تدفع صاحبها نحو المعاصي والشهوات. قال الله تعالى: "إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي" (يوسف: 53).

النفس اللوامة: وهي النفس التي تتردد بين الخير والشر، وتلوم صاحبها بعد ارتكاب الذنب، مما يجعله يتوب ويعود إلى الله. قال تعالى: "وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ" (القيامة: 2).

النفس الملهمة: وهي التي ألهمها الله معرفة الخير والشر، وجعل لديها القدرة على الاختيار بينهما. قال تعالى: "فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا" (الشمس: 8).

النفس المطمئنة: وهي النفس التي تصل إلى مرتبة الأمان والراحة والطاعة التامة لأوامر الله. قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ" (الفجر: 27).

المحاضرة الثانية:

مهام ومسؤوليات النفس في القرآن:

التمييز والاختيار: النفس لها القدرة على التمييز والاختيار بين الخير والشر.

المسؤولية عن الأفعال: النفس مسؤولة عن كل ما تكسبه من خير أو شر في الدنيا، وستجد ما عملت يوم القيامة.

التكليف: لا يكلف الله نفساً إلا ما في وسعها وقدرتها.

الكسب: النفس هي التي تكسب الأعمال، وتُجازى عليها.

الوسوسة: النفس هي التي توسوس في الإنسان، وتزين له الشهوات.

الخضوع والطاعة: النفس الكاملة هي التي تخضع لذكر الله، وتستقر فيها أنوار القرب منه.

الأهداف والمفاهيم الأساسية

تكامل الروح والجسد والعقل: يعتبر الإنسان كياناً متكاملًا يجمع بين هذه الأبعاد الثلاثة، وتعتمد الصحة النفسية على توازنها.

التركيز على القوة الروحية والأخلاقية: يركز على كيفية مساهمة المبادئ الإسلامية في بناء الشخصية من خلال تعزيز الثبات الانفعالي، الصبر، الإيمان، والصبر عند الشدائد.

فهم السلوك من منظور إسلامي: يحلل السلوكيات والعمليات الذهنية باستخدام إطار أخلاقي وروحي مستلهم من التعاليم الإسلامية، مع التركيز على النية كعنصر أساسي. ويستبدل بعض المصطلحات النفسية الغربية بمفاهيم إسلامية أشمل مثل الصبر، التفاؤل، وحسن الظن.

مجالات التطبيق

العلاج النفسي: يتضمن العلاج النفسي الإسلامي الاستعانة بالقرآن والسنة النبوية في أساليبه العلاجية.

الصحة النفسية: يركز على بناء الصحة النفسية الإيجابية لدعم المشاركة في الواجبات الدينية وغيرها من أنشطة الحياة.

علم النفس التزكوي: يتضمن تحليل علل النفس وتوجيه السلوك اليومي بناءً على مفاهيم إيمانية.

نماذج من العلاج الإسلامي

إن العلاج النفسي الإسلامي هو علاج متكامل تتكامل فيه عدة أمور في أسلوبه العلاجي، فهو يعتمد على القرآن والسنة النبوية.

يحقق منهج الإسلام أركان الصحة النفسية في بناء شخصية المسلم بتنمية هذه الصفات الأساسية من خلال قوة الصلة بالله.

المحاضرة الثالثة :

اسهامات فلاسفة العصر الاسلامي:

كان لإسهامات الفلاسفة والعلماء المسلمين الدور البارز في دراسة عمليات التعلم والتعليم. اذ اهتموا وبشكل مباشر بدراسة المعرفة وطبيعتها وطرائق التعلم والذاكرة وعلاقة الجسد بالروح والنفس وغيرها من القضايا ذات الارتباط بعلم النفس التربوي. فعلى سبيل المثال اشتهر الغزالي في مجال طرائق التعلم وطرق تغيير السلوك، وتكوين الخبرة للتخلص من العادات الضارة واستبدالها بالعادات الحسنة، وعلاقة التعلم بالثواب والعقاب.

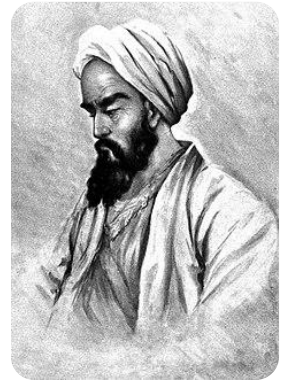
كما اهتم ابو جعفر الجزار بفقدان الذاكرة واسبابها، اما ابو بكر الرازي فقد استخدم مبدأ الایحاء في الحصول على المعلومات وتنشيط الذاكرة واشتهر بأساليبه المعروفة في العلاج النفسي، وكذلك ابن سينا الذي اشتهر باهتمامه بالحالات الانفعالية والشعورية للإنسان.



أبن سينا



أبو حامد الغزالي



أبو بكر الرازي

المحاضرة الرابعة:

اتجاهات علم النفس

1-الاتجاه السلوكي

يعتبر مؤسس هذه المدرسة جون واطسن (1875 - 1958م) وترى بأن السلوك هو أي استجابة أو نشاط قابل للملاحظة كما تطرق واطسن الى موضوع أصل السلوك، وراثي أم بيئي، وكان رأي واطسن أن كل شيء أصله بيئي، فقد أهمل عامل الوراثة وركز على أن السلوك محكوم كلياً بالبيئة، وقد قال (لو أخذت مجموعة أطفال صحتهم جيدة بطريقة عشوائية ودربتهم ليصبحوا متخصصين في إختيار ما هو سيختاره (تاجر، طبيب، لص) فمن المستحيل أن يكون العامل وراثي.

2-اتجاه التحليل النفسي

نشأت مدرسة التحليل النفسي على يد العالم النمساوي سيجموند فرويد (1856 - 1939) وكان فرويد طبيباً نفسياً يجري أبحاثه على مرضاه، ومن خلال مراجعات المرضى لعيادته في فيينا، توصل الى أن هناك أمراض ناتجة عن أسباب غير عضوية، وعندما حاول فرويد علاج هذا المرض استخدم في علاجه عدة طرق منها التداعي الحر، والتنويم المغناطيسي، وتحليل الأحلام ، والكتابة... الخ).

ثم بدأ بالبحث وإصدار النظريات حول التحليل النفسي وأطلق على مدرسته بمدرسة التحليل النفسي، وانضم إليه العديد من العلماء منهم كارل جوستاف يونغ والفرد أدلر وغيرهم. وتلخص نظرية فرويد حول سلوك الإنسان بأنها عبارة عن ثلاث أجزاء مختلفة (الهو Id والأنا Ego والأنا الأعلى Superego) ولكل منهم وظيفته، فالهو عبارة الانا عن الحاجات البيولوجية الأولية للشخص كالأكل والنوم والجنس ولا عقل لها تفكر به ولا تميز بين ما هو صحيح أو خطأ ولكنها فقط تطلب من الشخص حاجاتها وبالذات الحاجات الجنسية ولكن بأشكال مختلفة،

فاللذة الجنسية لدى نظرية فرويد تكمن في كل أجزاء الجسم سواء عن طريق الأكل ومضغ ومص الطعام أو حضن الأم للطفل أو عملية الإخراج أو اللمس الجسدي وهكذا،

والهو قائمة على مبدأ اللذة فقط وتحقيقها، أما الأنا: فهي عبارة عن مدركات الشخص للواقع من حوله، وتنمو الأنا مع التنشئة الاجتماعية للطفل فيبدأ يميز طلبات الهو ID وما هو ممكن تحقيقه أو ما لا يمكن تحقيقه، والمبدأ الذي يحكم الأنا هو مبدأ الواقع وتسعى الأنا إلى التوفيق بين الواقع واللذة والطلب المناسب وكيفية تحقيقه، أما الأنا الأعلى فهي ضمير الإنسان ومعرفة ما يجوز وما لا يجوز، وهي التي تضغط على الأنا بتحديد طلبات الهو فإما بالموافقة وإما الرفض أو الموازنة. وبذلك حسب فرويد تعتبر شخصية الإنسان لا منطقية تعيش في صراع دائم مدى الحياة ما بين (حاجات) الهو وأحكام الأنا الأعلى والضغط على الأنا ونتيجة ذلك الضغط وعدم التوفيق والتوازن يظهر الاضطراب النفسي أو الأمراض العصابية.

3-الاتجاه الإنساني

ترجع المدرسة الإنسانية في علم النفس إلى الفلسفة الوجودية والظاهرية التي أسسها نيتشه وهيدجر وكيركيارد وسارتر، وغيرهم. وتركز بصفة عامة على أهمية الخبرة الذاتية للفرد، ومشكلاته الأساسية (كالقلق) وفاعليته وحركاته في اتخاذ قراراته لحل مشكلاته، كما تركز بصفة عامة إلى كشف السبل التي تؤدي بالفرد إلى التكيف وتحقيق أقصى فاعلية لذاته. ومن رواد هذا الاتجاه روجرز وماسلو

4-الاتجاه المعرفي

يعرف هذا الاتجاه بالقوة الثالثة في علم النفس ويرجع ذلك الى رؤية ذلك الاتجاه كاتجاه يناقش جانبا من جوانب النمو، الشخصية الإنسانية الذي يتمثل في النمو المعرفي والعمليات العقلية، ويقع ضمن هذا الاتجاه اتجاهات فرعية، مثل اتجاه فيجوتسكي وحديثه عن الأثر الثقافي في

النمو، ومن اهم الاتجاهات المعرفية المعاصرة اتجاه بياجيه في النمو المعرفي، ونظرية معالجة المعلومات.

المحاضرة الخامسة :

فروع علم النفس

لقد دخل علم النفس تقريبا كل مجالات الحياة، وأصبح له الكثير من التطبيقات نذكر منها:

1. علم النفس العام: ويشتمل على المبادئ الأساسية لعلم النفس كله أي انه أساس كل الفروع الأخرى. وهو يعني بصفة خاصة بالعمليات التي يقوم بها الفرد السوي في بيئته والتي يشترك الناس فيها جميعا كالإدراك، والتعلم، والتفكير، والتذكر والانفعال وغير ذلك من هذه العمليات.

2. علم نفس النمو: ويعنى بدراسة عمليات النمو ومراحله ويشمل فترات الطفولة والمراهقة والرشد والشيخوخة.

3. علم النفس الاجتماعي: يدرس انواع التفاعل الاجتماعي بين الافراد والجماعات، ولا شك ان العلاقات المتبادلة بين الافراد تؤثر في تفكيرهم وانفعالاتهم وعاداتهم. ويتخذ التفاعل الاجتماعي ثلاث صور: بين فرد وآخر، بين فرد وجماعة، بين جماعة وجماعة، ومن الظاهرات التي يدرسها علم النفس الاجتماعي ظاهرة القيادة، والرأي العام، والدعاية وغيرها.

4. علم النفس المرضي: يتناول دراسة السلوك الشاذ أي الذي ينحرف عما هو شائع او ومتوقع، او ذلك الذي لا يتفق مع المعايير الاجتماعية وقد تكون انحرافات بسيطة لا تتفق مع المعايير الاجتماعية. وقد تكون انحرافات شديدة كالأعمال الخطرة او الجنونية او وحالات العجز وبعبارة أخرى فإنه يدرس الامراض النفسية والعقلية والاجرام باحثا عن أسباب وكيفية نشأتها.

5. **علم النفس العيادي:** ويهدف إلى تشخيص الاضطرابات النفسية وعلاجها، وعالم النفس العيادي يتعاون مع الطبيب الجسمي ومع الباحث الاجتماعي ليتمكن الافراد المضطربين نفسيا من تحقيق التوافق مع بيئتهم.

6. **علم النفس الصناعي:** يهدف إلى رفع مستوى الكفاية الانتاجية للعامل والجماعات العاملة، وذلك عن طريق الاختيار والتوجيه المهني والتدريب الصناعي. ودراسة ظروف العمل المادية والانسانية بقصد التعرف على تأثيرها في العامل حتى يمكن معالجة مشكلات التعب والملل والوقاية من الحوادث، وتحقيق الرضا النفسي للعامل.

7. **علم النفس التربوي:** يبحث في مجال التعليم والدوافع وفي الموضوعات الاخرى ذات العلاقة بالعملية التعليمية. ويمكن تعريفه بأنه النمو التربوي ونحن نحاول في هذه الدراسة ان نتعرف على طبيعة النمو التربوي وملامحه الاساسية وان نفهم القوى التي تؤثر فيه.

المحاضرة السادسة:

موضوعات علم النفس التربوي:

أولا: **الخصائص النمائية للطالب:** ويركز هذا البعد على دراسة النمو الانساني من حيث نظرياته ومراحله ومظاهره ومبادئه، والعوامل المؤثرة فيه. فضلا عن تطبيقات تلك النظريات داخل الغرفة الصفية، وكيف يستفيد المدرس من تلك النظريات في تعامله مع طلبته.

ثانيا: **عملية التعلم:** ويتناول هذا البعد طبيعة التعلم ونظرياته والعوامل المؤثرة فيه، ويشمل التعلم والتعلم الادراكي والتعلم الاجتماعي وتعلم المهارات والانفعالات المختلفة.

ثالثا: **دافعية التعلم:** ويشمل دراسة اهتمامات وميول ورغبات الطلبة واستغلالها في رفع مستوى دافعيّتهم.

رابعاً: **بيئة التعلم**: يدرس بيئة الطالب والتعليم والتدريس وكيفية استخدام الحوافز ووسائل التعزيز في الغرفة الصفية.

خامساً: **الفروق الفردية بين الطلبة**: يدرس الفروق الفردية والجماعية من حيث السمات الشخصية والجسدية والثقافية، وقدرات الذكاء والابداع، وعوامل البيئة والوراثة في تحديد تلك الفروق.

سادساً: **قياس وتقويم عملية التعلم**: وهذا الموضوع هو من الموضوعات المهمة في علم النفس التربوي لأنه يتناول مخرجات عملية التعلم، كما يوفر تغذية راجعة لكل المعنيين بعملية التعلم والتعليم من طلبة ومدرسين واداريين وأولياء أمور.

المحاضرة السابعة:

السلوك والعوامل المؤثرة فيه:

ان الانسان يعيش بيئة معينة يؤثر ويتأثر بها وعليه ان يتكيف وهذه البيئة، فالإنسان دائماً يتفاعل مع البيئة المحيطة به، وهو لا يتأثر بهذه البيئة الخارجية فقط بل يتأثر ايضاً بالمنبهات الصادرة من بيئته الداخلية، أي من دوافعه واحساساته ورغباته.

يدرس علم النفس الظواهر السلوكية التي تنشأ من هذا التفاعل الذي يتم بين الإنسان وبين بيئته الخارجية والداخلية، والتي تبدو في السلوك. وبتعبير آخر ان موضوع علم النفس هو السلوك.

والسلوك: هو النشاط الذي يصدر عن الكائن الحي كنتيجة لعلاقته بظروف بيئية معينة والذي يتمثل في محاولاته المتكررة للتعديل والتغيير في هذه الظروف حتى يتناسب مع مقتضيات حياته ويحقق له التوافق والتكيف، والسلوك الذي نعينه هو النشاط او السلوك الكلي.

اذن يدرس علم النفس كافة انواع النشاط الصادرة عن الانسان من خلال حياته كلها منذ بدء تكوينه قبل الميلاد، وفي طفولته ومراهقته واكتمال نضجه وحتى تنتهي به الحياة. والسلوك بمعناه الواسع، لا يشتمل على

انواع النشاط الحركي فقط، مثل: المشي والكلام، ولكنها تشتمل ايضا

النشاط العقلي مثل التذكر والتخيل والتفكير وكذلك

النشاط الانفعالي مثل الفرح والحزن والضحك والصياح

اننا نعني كل نشاط يصدر عن الانسان اثناء تفاعله مع البيئة.

ويلاحظ ان تصرف الفرد في موقف ما يكون محكوما بمجموعتين من العوامل:

• عوامل تتعلق بالفرد نفسه من ميول ورغبات، وعادات واستعدادات وقدرات ومهارات وخبرات وغيرها.

• عوامل تتعلق بالمجال الذي يوجد فيه الفرد، وهذا المجال مجال اجتماعي في أغلب الاحيان ان لم يكن في كلها. فالسلوك هو حصيلة هاتين المجموعتين من العوامل، والسلوك لا يحدث الا إذا وجد ما يثيره في المجال.

عمليات التعلم والتعليم في علم النفس التربوي:

تتطلب عملية التعليم فهما عميقا لكيفية حدوث التعلم. ويشير مفهوم

التعلم Learning الى التغير الثابت نسبيا الذي يحدث للسلوك المعرفي والحركي والانفعالي

والناتج عن خبرات محددة نسبيا. ولا يتضمن هذا المفهوم التغيرات الجسمية التي تطرأ نتيجة

النضج كازدياد حجم العضلات وزيادة الوزن، او التغيرات الناتجة عن النشاطات الجسمية،

كالإحساس بالتعب وانما يتضمن التعلم تغيرات في المشاعر كتعلم الخوف من الاسد والافاعي،

وتغيرات في التفكير كتعلم عمليات القسمة المطولة لذا يشمل تعلم الحياة كلها خاصة، وما يجري داخل المدرسة.

أما **التعليم Teaching** فهو عملية منظمة تحدث داخل غرفة الصف بهدف أحداث تغييرات هادفة وموجهة في سلوك الطالب كتعليم الاطفال الجمع والطرح او استنتاج العبر من قصة تاريخية معينة في درس التاريخ.

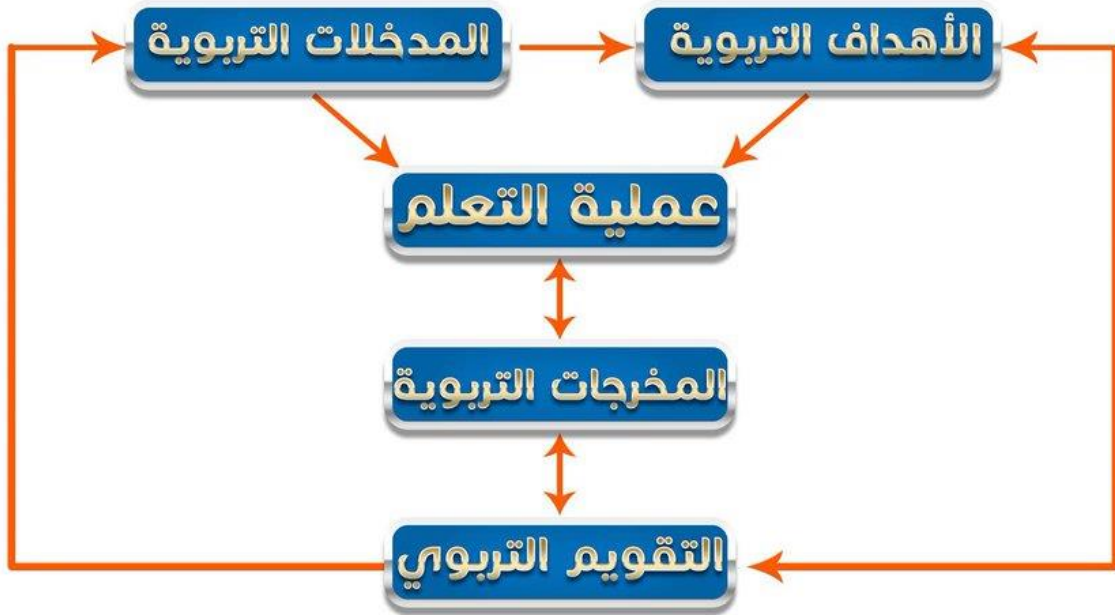
ويؤدي التعلم الى تزويد الطالب بالطرق المختلفة لعمليات التعلم التي تتضمن تعديلات في السلوك والتفكير فالتغييرات السلوكية قد تحدث من خلال ربط سلوكيات جديدة بسلوكيات قديمة باستخدام المكافآت، او من خلال المحاكاة والتقليد او بطرق تجمع بين هذه النماذج المختلفة. كما يتضمن التعلم تغييرات في الافكار وعمليات التفكير من خلال التركيز على النظريات المعرفية التي تركز على العمليات العقلية التي تتضمنها عملية التعلم.

المحاضرة الثامنة:

مكونات	منظومة	علم	النفس	التربوي
يتكون علم النفس التربوي من عدة عناصر انبثقت نتيجة علاقته بفروع علم النفس سابقة الذكر، وهذه				العناصر هي:
1- الأهداف التربوية: وهي ما يسعى العلم إلى تحقيقه في نهاية كل وحدة أو مرحلة تعليمية لذا يجب أن تتميز هذه الأهداف بالوضوح والتحديد.				
2- المدخلات التربوية: وهي وصف حالة الطالب قبل البدء بعملية التعليم وتشمل التعرف على خصائص الطالب الشخصية والنمائية والدافعية.				
3- عملية التعليم: وهي كل الإجراءات المتبعة من أجل تحقيق الأهداف، مثل المنهاج والوسائل التعليمية وغرفة الصف.				
4- المخرجات التربوية:				

وهي النتائج المترتبة على عملية التعليم، وتشمل التعرف على التغيرات التي طرأت على سلوك الطلبة بعد عملية التعليم.

5- **التقويم التربوي:** وتتعلق بالحكم على مدى تحقق الأهداف ونجاح عملية التعليم، والتقويم عملية مستمرة تبدأ قبل تقديم التجهيزات ومن ثم عملية التعليم انتهاء بتقويم المخرجات التربوية.



مكونات منظومة علم النفس التربوي

قة

منطقية وعلمية. والفهم هو عكس الغموض، لذلك يعمل المختص على تحقيق الفهم العلمي المستند على مناهج البحث العلمي للظواهر التربوية حتى تعمل على تعميق الفهم والتفسير العلمي الدقيق وإزالة الغموض في ذهن المدرس والتربوي من مثل هذه الظواهر. وتعد الإجابة على الأسئلة التي تبدأ بكلمة لماذا؟ وكيف؟ وسيلة الوصول إلى الفهم والتفسير الجيد للظواهر، فقد يطرح المدرس العديد من الأسئلة التي تحقق الفهم مثل "لماذا تتباين مستويات الطلبة في اختبار الرياضيات؟" أو كيف نعمل على زيادة دافعية الطلبة داخل غرفة الصف؟

2. التنبؤ:

ويتعلق بقدرة المدرس على الاستفادة من الفهم والتفسيرات العلمية في التنبؤ بشكل الظواهر التربوية في المستقبل من خلال طرح العديد من الأسئلة التنبؤية المستقبلية والتي غالبا ما تبدأ

بكلمة لماذا؟ او كلمة متى؟ والتنبؤ الجيد يعتمد على الفهم الجيد لان الفهم غير الدقيق سوف يؤدي الى تنبؤ غير دقيق، وقد يطرح الباحث العديد من اسئلة التنبؤ مثل ماذا يحدث لو تم تدريب الطلبة على انماط التفكير المتقدمة؟ او ومتى يصل الطلبة الى درجات عالية من القدرة القرائية؟

3. الضبط او التحكم:

وتتعلق بمحاولة العلم التحكم في عامل او ظاهرة ما لمعرفة أثرها على عامل او ظاهرة اخرى. والضبط يجب ان يستند على فهم دقيق وتنبؤات دقيقة حتى يكون ذو فعالية عالية في التأثير على الظواهر التربوية. وتعد محاولات المدرس لتحسين مخرجات التعلم كالتحصيل او مستويات التفكير او الذاكرة او الدافعية نماذج على الضبط والتحكم. كما تعد الكثير من النشاطات اللامنهجية التي تمارس في المدارس كالمهرجانات والاحتفالات والمعارض وتحرير الصحف والاذاعة المدرسية وبرامج التقوية وغيرها نماذج فعلية على ممارسة الضبط والتحكم من المدرس او المدرسة والتي عادة ما تهدف الى تنمية شخصية الطالب وقدراته وتحصيله او لمعالجة مشاكل خاصة كبرامج القراءة والكتابة.

ويمكن اعتبار هذه الاهداف الثلاثة بمثابة اهداف عامة لعلم النفس التربوي، ولكن يمكن ان نستنتج هدفين خاصين يجب على علم النفس التربوي كعلم نظري وتطبيق ان يحققهما من خلال تحقيق اهداف الفهم والتنبؤ والضبط.

والهدفين الخاصين هما:

1- **هدف نظري:** توليد المعرفة العلمية المستندة الى مناهج البحث العلمي حول مواضيع علم النفس المختلفة كالتعلم والدافعية والفروق الفردية، والذكاء والخصائص النمائية للطلبة وغيرها من موضوعات علم النفس التربوي.

2- هدف تطبيقي: تطبيق ونقل المعرفة العلمية المتمثلة بالنظريات والمفاهيم والمبادئ والقوانين العلمية الى مجالات علم النفس التربوي المختلفة ليستفيد منها المدرس داخل غرفة الصف او المربي بشكل عام لخدمة العملية التربوية كتطبيق جداول التعزيز داخل غرفة الصف او تدريب الطلبة على مهارات التفكير العليا.

المحاضرة التاسعة:

الدافعية

يقوم الإنسان في حياته اليومية بأعمال عديدة من السلوك، مثل الطالب الذي يرغب في النجاح أو التفوق أو الحصول على مركز اجتماعي معين يسعى جاهدا نحو تحقيق هذه الرغبة ولا يرتاح له بال حتى يحققها. والطفل الذي لم يجد لعبته في مكانها يظل في حالة من التوتر والضيق ويبدأ في البحث عنها في جميع الأماكن، ويسأل تارة ويصرخ ويكي تارة أخرى، ولا يهدأ من هذه الثورة العارمة من الصراخ والبكاء حتى يحصل عليها أو يشغله شاغل آخر عنها أو نجده يبكي جوعاً ولا يهدأ حتى تشبع رغبته في الطعام.

وتحليل هذه الأنماط من السلوك قد يكشف عن أهداف يسعى صاحبها إلى تحقيقها وهي نتاج أسباب عادة ما تكون كامنة في قوى تحركها وتنشطها أو تزيد من طاقتها.

فما هذه القوى؟ انــــ الدوافع —ها ... إذن ما المقصود بالدوافع؟

تعرف الدافعية على أنها **"طاقة توجه السلوك الإنساني ناتجة عن غريزة أو حاجة هدفها خفض التوتر وإعادة التوازن الذي يؤدي بدوره إلى التوافق النفسي".**

الدافع -- يحرك وينشط --- يوجه --- يحقق الهدف--- الشعور بالارتياح

أهمية دراسة الدافعية

يعتبر موضوع الدافعية من الموضوعات المهمة في علم النفس بشكل عام وعلم النفس التربوي بشكل خاص، فهو يوثق الصلة بعملية الإدراك والتذكر والتخيل والتفكير والتعلم وأساس دراسة الشخصية والصحة النفسية. وتكمن أهمية الدافعية بما يأتي:

. إنها تساعد الإنسان على زيادة معرفته بنفسه وبغيره، وتدفعه إلى التصرف بما تقتضيه الظروف والمواقف المختلفة.

- إنها تجعل الفرد أكثر قدرة على تفسير تصرفات الآخرين، فالأم في المنزل مثلاً ترى في مشاكسة الأطفال سلوكاً قائماً على الرفض وعدم الطاعة، ولكنها إذا عرفت ما يكمن وراء هذا السلوك من حاجة إلى العطف وجذب الانتباه فإن هذه المعرفة ستساعدها على فهم سلوك أطفالها.
- إنها تلعب دوراً مهماً في ميدان التوجيه والعلاج النفسي لما لها من أهمية في تفسير استجابات الأفراد وأنماط سلوكهم.
- إنها تساعد على التنبؤ بالسلوك الإنساني إذا عرفت دوافعه، وبالتالي يمكن توجيه سلوكه إلى وجهات معينة تدور في إطار مصلحته ومصلحة المجتمع.
- لا تقتصر أهمية الدوافع على توجيه السلوك بل تلعب دوراً مهماً في بعض الميادين: مثل ميدان التربية والتعليم والصناعة والقانون. فمثلاً في ميدان التربية تحفز دافعية الطلبة نحو التعلم المثمر.

أنواع الدوافع

أولاً: الدوافع الفطرية (الأولية)

وهي الدوافع التي يشترك فيها جميع الأفراد وتولد معهم ومن شأنها المحافظة على الحياة مثل دافع الجوع، العطش، الأمومة، الجنس.

ثانياً: الدوافع المكتسبة (الثانوية)

وهي الدوافع التي يكتسبها الإنسان من البيئة أو المجتمع من خلال التفاعل بين الإنسان وبيئته التي يعيش فيها. ومن شأنها ضبط سلوك الفرد الاجتماعي مثل الانتماء والتفاعل الاجتماعي وتقدير الآخرين له، الانجاز والتحصيل والسيطرة وحب الاستطلاع وغيرها.

العلاقة بين الدافعية والحاجة

مفهوم الحاجة وعلاقتها بالدافع:

إن علاقة الحاجة بالدافع علاقة متداخلة، **فالحاجة تعني الشعور بنقص شيء معين** فإذا ما وجد هذا الشعور تحقق الإشباع. كما يمكن أن تعرف الحاجة بأنها "شعور داخلي بضرورة الحصول على شيء معين لاستمرار الحياة وتوزيع بين الحاجات الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية كالحاجة إلى الحب والمحبة والحاجة إلى الأمن والحاجة إلى تأكيد الذات".

بناءً على ذلك يمكن القول: بأن الحاجة هي نقطة البداية لإثارة الدافعية والحفز على سلوك معين يؤدي إلى الإشباع.

المحاضرة العاشرة:**الوظائف التعليمية للدافعية**

هناك أربعة مفاهيم رئيسة تعد أساسية في دراسة الوظيفة التعليمية للدافعية. وهذه المفاهيم هي: الاستثارة (Arousal)، الباعث (Incentive)، التوقع (Expectation)، والعقوبة (Punishment).

الوظيفة الاستثارية:

حيث تؤدي الإثارة المتوسطة إلى القضاء على الملل والرتابة، ويتم ذلك بإثارة دوافع التعلم المتعددة عند الطالب أو بوضع المثيرات المناسبة وتنظيمها في الصف.

الوظيفة التوقعية:

وهي تتعلق بمستوى الطموح لدى الطالب وخبرته السابقة في النجاح أو الفشل، وتوجيهها إلى درجات النجاح في الصف.

الوظيفة الباعثة:

تتحدد الوظيفة الباعثة عندما يكافئ المدرس أو الأستاذ بالطريقة التي يشبع فيها جهود الطالب أو الطالب المبذولة في إتقانه المادة العلمية المقررة. فالبواعث هي أهداف موضوعية أو رموز يستخدمها المدرس أو الأستاذ لتحقيق زيادة في حيوية الطالب أو الطالب، تتمثل بالمدح أو التشجيع والذم أو التأنيب اللفظي أو الكتابي.

الوظيفة العقابية:

حيث يمكن للعقاب أن يقوي السلوك ويعمل على توجيهه، ويعتمد ذلك على شدة العقاب وارتباطه بالسلوك مباشرة وإيجاد السلوك البديل أيضاً.

إستراتيجيات استثارة دافعية الطلبة نحو التعلم

هناك بعض الموجهات والمبادئ التي تساهم في استثارة دافعية الطلبة وتعزيزها:

- **استثارة اهتمامات الطلبة وتوجيهها:** حيث يبدأ المدرس الدرس بقصة أو حادثة مثيرة أو بوصف شيء غير مألوف، أو بطرح مشكلة تتحدى تفكير الطلبة وتستحوذ على

- اهتماماتهم ويستحسن أن تكون هذه النشاطات على علاقة وثيقة بالمادة الدراسية ومناسبة لخصائص الطلبة.
- **استثارة حاجات الطلبة للإنجاز والنجاح:** أن حاجة الإنجاز والنجاح قد تكون منخفضة لدى بعض الطلبة، ويبغي على المدرس توجيه انتباه خاص لهؤلاء الطلبة. كأن يقوم المدرس بتكليف هؤلاء الطلبة ببعض المهام السهلة يضمن نجاحهم فيها وزيادة مستوى رغبة الطالب في النجاح والإنجاز.
- استخدام برامج تعزيز مناسبة.
- توفير مناخ تعليمي غير مثير للقلق.
- طرح الأسئلة التحفيزية.
- **العصف الذهني:** أحد أساليب المناقشة الجماعية ويتم فيها طرح إحدى المشكلات على الطلبة لتوليد أكبر قدر ممكن من الأفكار.
- **الحدث المتناقض:** يعتمد على استثارة البنية المعرفية لدى الطلبة، وهي لغز أو مسألة يتحIRON في حلها لكونها لا تنسجم مع ما لديهم من معلومات.
- **عرض الألغاز الصورية:** مثل عرض صورتين مختلفتين ولكن فيهما بعض التشابه، ويطلب من الطلبة اكتشاف الاختلاف.
- رواية القصص العلمية
- **عرض الأحداث الجارية:** عرض لبعض الوقائع التي حدثت منذ وقت قريب وتوظيفها للدخول لموضوع الدرس.
- الرحلات الميدانية الاستطلاعية.
- تمثيل الأدوار.

المحاضرة الحادية عشر:

التذكر والنسيان

الذاكرة هي الخاصية الأكثر أهمية وعمومية للجهاز النفسي لدى الإنسان التي تمكنه من تلقي المثيرات الخارجية والحصول على المعلومات وتجعله قادراً على معالجتها وترميزها وإدخالها والاحتفاظ بها، واستخدامها في سلوكه المقبل كلما دعت الحاجة إليها.

ولا يقتصر دور الذاكرة على تسجيل وحفظ ما كان في الماضي فقط وإنما يتجلى دورها في كل فعل حيوي نود القيام به في الوقت الحاضر لأن الفعل وتحقق أهدافه يتطلب بالضرورة الاحتفاظ بكل عنصر من عناصره لربط كل عنصر بما سبقه وبما سيأتي بعده وبدون مثل هذا الربط وبعيداً عن الاحتفاظ بوحدة الفعل وبوحدة سلاسل الأفعال ما كان منها وما يجري وما سيكون فإن التعلم والنمو غير ممكنين.

عرفت الذاكرة بعدة تعريفات منها:

- عملية عقلية يتم بها تسجيل وحفظ واسترجاع الخبرة الماضية.
- دراسة العمليات التي تتوسط بين امتصاص المعلومات واستعادتها فيما بعد.

ويشير مفهوم الذاكرة عملية ترميز (حفظ) واستبقاء (تخزين) واستدعاء (استرجاع) للمعلومات والذاكرة هي: (الذاكرة الحسية، الذاكرة قصيرة المدى، الذاكرة طويلة المدى)، وعمليات الذاكرة مؤلفة من:

1. الترميز.
2. الاستبقاء (التخزين).
3. الاستدعاء (الاسترجاع).

إذ إن عملية التذكر هي سلسلة الجهود الهادفة وجملة المعالجات التي يقوم بها الشخص المتذكر من لحظة انتهاء مهمة الإدراك وربما قبل ذلك بقصد إعداد موضوع ما لإدخاله بصورة تدريجية إلى الذاكرة الطويلة المدى والاحتفاظ به وتتمثل في إكساب أو تعلم معلومات وتكوين انطباعات عنها في صور ذهنية تعرف بأثر الذاكرة، أما الاستبقاء فتتمثل في تخزين الانطباعات في الذاكرة لتكوين الارتباطات بينها لتشكل وحدات من المعاني. والأخيرة الاستدعاء وتتمثل في استرجاع ما استبقاه الشخص في ذاكرته من انطباعات وصور وآثار.

أنواع الذاكرة

تشير الدراسات الحديثة في مجال سيكولوجية الذاكرة إلى وجود أنماط متعددة ومختلفة للذاكرة، لأن استرجاع المعلومات بعد فترات زمنية قصيرة جداً تختلف اختلافاً واضحاً من حيث الكم والكيف عن استرجاع المعلومات بعد فترات زمنية أطول، لذا يميز الباحثون بين أنواع من الذاكرة وهي:

أولاً: الذاكرة الحسية

وهي الذاكرة التي تتلقى المعلومات من العالم الخارجي بواسطة الحواس، وتكون هذه المثبرات خام لا معنى لها وتنتسج هذه الذاكرة لكم هائل من المعلومات التي لا تدوم إلا لفتره قصيرة جداً لذلك تتلاشى هذه المعلومات باستثناء التي يتم الانتباه إليها.

ثانياً: الذاكرة قصيرة المدى

وهي ما تسمى بالذاكرة الأولية وتكون مباشرة وفورية ويمتلكها الصغار والكبار لمعالجة ظروف الحياة اليومية والاحتفاظ بالمعلومات لفترة قصيرة، وهذه الذاكرة لا تتأثر بالعمر أو التربية ولا بمستوى القدرات وان مدة الاحتفاظ بالمعلومات تكون لمدة نصف ساعة ثم تتوزع المعلومات بين النسيان وبين الانتقال إلى الذاكرة بعيدة المدى.

ثالثاً: الذاكرة بعيدة المدى

وهي الذاكرة التي تكون أكثر تعقيداً وذات سعة كبيرة ويكون استرجاع المعلومات معقد ويتم بصورة بطيئة وباستخدام وسائط مختلفة، فاسترجاع المعلومات القديمة من الذاكرة طويلة المدى يتطلب وقتاً وجهداً من بين ركام المعلومات الهائل ويتم بصعوبة بالغة أحياناً.

المحاضرة الثانية عشرة:

خصائص التذكر

التذكر عملية حيوية تبدو بوضوح في حياة الفرد، وذلك لأن كل حادثة مهما كان شأنه لا بد إن تترك أثارها في الشعور أو اللاشعور، ويظل هذا الأثر قائماً تحت الطلب وقتما نستدعيه، ولكي ندرك ما للتذكر من قيمة نفترض وجود كائن حي يعيش في حاضره مقطوع الصلة بماضيه. وقد أجريت على التذكر تجارب كثيرة يهمنها ما يفيد المدرس في عمله والطالب في دراسته، وقد بينت النتائج إن للتذكر خصائص أهم هذه الخصائص ما يأتي: -

- 1- يعتمد التذكر على مقدار التعلم، فالشيء الذي تعلمناه جيداً نتذكره جيداً لمدة أطول. وهنا تأتي أهمية التمرين والمراجعة اللذان يعززان التعلم.
- 2- يختلف مقدار التذكر باختلاف درجات فهمنا للمادة التي نتعلمها.
- 3- يميل الفرد إلى تذكر الأشياء التي لها خبرات سارة أكثر من التي لها خبرات سيئة.
- 4- الفترة الزمنية بين التعلم وتذكر ما تعلمناه، فكلما طال الوقت بين تعلم شيء ما ومحاولة تذكره بعد ذلك زادت احتمال نسيانه، فالطالب ينسى تدريجياً المحاضرة التي لا يعيد قراءتها من وقت لآخر.

سبل تحسين عملية التذكر

- 1- ربط ما تعلمه الطالب بخبراته السابقة وان تميل المعلومات الجديدة إلى الأمور الحسية التي يدركها الطالب.
- 2- الاعتماد على التكرار اللفظي للمادة المتعلمة وخاصة في المراحل الأولى من التعليم. إذ إن الطفل بحاجة إلى تكرار وسماع الألفاظ.

- 3- الاهتمام بالتداخل الذي قد ينتج من وجود مثيرات تشوش التعلم الجديد، ولهذا على المدرس إن يقلل من أدوات التشويش أو الإثارة التي لا علاقة لها بالدرس كما على المدرس عدم التحدث أمام الطالب بأمر ماثرة تشغل فكر الطالب عن المادة الدراسية المراد عرضها.
- 4- تطبيق الأمور التي يتعلمها الطالب عمليا خلال المختبر أو الحياة الخاصة.
- 5- تنظيم شرح المادة التعليمية بشكل تطرح في الأسئلة في بداية الدرس.
- 6- وضع ملخصات أو جداول تبين ارتباط المعلومات الحاضرة بالسابقة.

النسيان

إن ما تعلمه الشخص وما يحصل عليه من الخبرات والتجارب والمعلومات إثناء نموه العقلي شيء كثير جدا، وهو يحرص على إن يحتفظ بكل ذلك في ذاكرته وهو ما يسمى بالوعي، ولكن يحدث إن ينسى الإنسان الكثير مما تعلمه ومر به، فما هي أسباب النسيان:

أسباب النسيان

هناك عدة نظريات سيكولوجية اختلفت في تفسيرها للنسيان ومن هذه النظريات:

- **نظرية الضمور:** تصرح هذه النظرية إن ذكرياتنا وخبراتنا السابقة تسجل في الدوائر الكهربائية والعصبية في المخ تماماً كما تسجل الأغاني أو المحاضرات على شريط التسجيل، وهنا تضعف آثار الذاكرة بمرور الزمن.
- **نظرية التداخل:** تصرح هذه النظرية إن تداخل أوجه النشاط الإنساني المختلفة إثناء النهار وكثرة الأعمال الحركية والذهنية من طبيعتها إن تؤثر على عملية التدعيم ومن ثم يسهل نسيانها.
- **نظرية الكبت:** تتبع هذه النظرية نظرية التحليل النفسي لفرويد في تفسيره لحتمية الأمور، فنحن ننسى الحوادث التي إذا تذكرناها نشعر بألم نفسي شديد، نظرا لترابط هذه الذكري بحدوث أو شخص أو نشاط سبب لنا في فترة سابقة ألماً وقلقاً شديدين، والنسيان هنا عملية دفاعية لا شعورية.

المحاضرة الثالثة عشرة:

انتقال أثر التعلم

أهمية انتقال أثر التعلم

الانتقال عموماً هو من المصطلحات التي يكثر استخدامها في مجال التعلم، وانتقال أثر التعلم هو أن يؤثر تعلم موضوع معين على تعلم موضوع آخر يمت للموضوع الأول بسبب من الأسباب، ومن ذلك مثلاً أن تعلم اللغة اللاتينية ييسر تعلم اللغة الفرنسية وكذلك فإن التدريب على قيادة سيارة من نوع معين يسهل تعلم القيادة لأي نوع من السيارات المماثلة.

وتكتسب ظاهرة الانتقال أهمية بالغة في ميدان التربية، لأن عملية الانتقال تؤدي إلى تسريع التعلم والنضج المبكر للفرد، وكذلك فإن الانتقال يجعل عمليات التفاعل بين الحضارات المختلفة وأشكال التأثير بين أنظمتها المتباينة والاتصال من جميع الأوجه في داخل كل حضارة، ولا سيما عملية نقل الخبرة من جيل إلى جيل آخر أمراً ممكناً.

إذن المقصود بانتقال أثر التعلم هو أن يكون الفرد نتيجة لما يتعلمه في المدرسة قادراً على التصرف في مواقف أخرى في الحياة ذات صلة بمواقف سابقة بحيث يكون قادراً على الاستفادة من معلوماته ومهاراته واتجاهاته في حياته.

تعريف انتقال أثر التعلم

"هو أن يؤثر التعلم في موقف أو في شكل من أشكال النشاط في قدرة المرء على التصرف في مواقف أخرى أو في قدرته على القيام بأنواع نشاط أخرى".

ومن الأمثلة الدالة على الانتقال ما يأتي: تعلم قيادة سيارة من نوع معين يساعد على قيادة سيارة من نوع آخر وبالقدر نفسه من الإتقان تقريباً، حيث نستخدم التعلم الماضي على أنحاء شتى لكي نواجه ما تقتضيه المواقف الجديدة لكن نتائج التعلم الماضي كثيراً ما تتداخل في التعلم الجديد وتوقعه.

مثال آخر: تعلم اللاعب لحركة أو مهارة ما فإن السلوك الحركي الذي ينتج من خلال هذا التعلم يترك أثراً يمكن أن يستغل في أحداث تعلم حركة أو عدة حركات جديدة على شرط أن تكون هذه الحركات مشابهة أو قريبة من الحركة السابقة المتعلمة.

أنواع انتقال أثر التعلم

• الانتقال الإيجابي

التدريب على وظيفة معينة يُسهل التدريب على وظيفة أخرى أو تعلم مادة دراسية يُيسر تعلم مادة أخرى فتعلم الجمع يسهل تعلم الضرب واستعمال اليد اليمنى في أداء عمل معين يؤدي إلى تحسين أداء اليد اليسرى للعمل نفسه، ودراسة الرياضيات تسهل دراسة مادة العلوم.

• الانتقال السلبي

التدريب على وظيفة يعوق التدريب على وظيفة معينة بسبب تداخل المهارات مما يؤدي إلى الارتباك في السلوك ، وإذا تعلم الفرد موضوعين فكانت المثيرات متشابهة إلى استجابات مختلفة ولنفرض أنك تعلمت موضوع في السابق وليكن قيادة دراجة وحاليا أنت تقود سيارة فالمثيرات هنا تشابهت ولكن تؤدي إلى استجابات مختلفة وذلك أن الفرملة (الكابحة) في الدراجة تستخدم اليد بينما الفرملة (الكابحة) في السيارة تستخدم الرجل وفي هذه الحالة انتقال أثر التعلم سلبي من الموضوع الأول إلى الثاني وذلك بسبب تداخل المهارات مما يؤدي إلى الربكة في السلوك.

• الانتقال الصفري

وهو يحدث حينما لا يؤثر التدريب على عمل معين في أداء عمل لاحق، وهذا الأثر الصفري يحدث نتيجة لعدم تأثر العمل الأول في العمل الثاني لأن المثيرات والاستجابات بين الموضوعين مختلفة فلا يحدث انتقال أثر التدريب مطلقا مثل: تعلم قيادة دراجة هوائية ثم تعلم قصيدة شعرية.

شروط انتقال أثر التدريب الإيجابي:

إن انتقال أثر التدريب الإيجابي يسهل التعليم ويقلل الأخطاء ويجعل التعلم أكثر ثباتا في الذهن ولكي يحدث ذلك لا بد من شروط:

1- وجود عوامل مشتركة: حيث يتوقف انتقال أثر التدريب الإيجابي من موضوع إلى آخر

على ما في الموضوعين من عناصر أو مكونات مشتركة أي ما فيها من تشابه في الاستجابة ويزداد انتقال أثر التدريب الإيجابي كلما قل الاختلاف بين مثيرا هذين الموضوعين: مثال: التدريب على الجمع ينتقل أثره إلى تعلم عملية الضرب لأن الطالب في عملية الضرب يستخدم كثير من حقائق الجمع.

2- مبدأ التعميم: انتقال أثر التدريب الايجابي من موضوع إلى آخر يتم بمقدار ما بين هذه الموضوعات من مبادئ عامة يمكن الاستعانة بها وفهمها لكي يسهل تطبيقها ونقلها إلى موضوعات أخرى.

مثال: الطالب الذي يتعلم مبادئ الحساب يستطيع إتقان العمليات الحسابية وحل المسائل الرياضية.

3- مبدأ الفهم: لكي يحدث انتقال أثر تدريب ايجابي من موضوع إلى آخر لابد من فهم ما بينهما من التشابه حتى يمكن أن يعمم الفرد المبادئ التي تعلمها في الموضوع الأول على الموضوع الآخر وبدون فهم ما بينها من علاقات تصبح كمية التعلم وانتقال أثر التدريب صعبة.

مثال: تعلم الكتابة على الآلة الكاتبة يسهل تعلم الكمبيوتر حيث يقوم على التوافق بين العين واليد.

4- الطريقة التي تقدم بها المادة: لكي يحدث انتقال أثر التدريب الايجابي بين موضوع وآخر لابد من أن يترك للطالب اكتشاف المبادئ بنفسه وإدراك العلاقات بين المسائل المختلفة وما بينها من مبادئ عامة يمكن تطبيقها من مسألة إلى أخرى مشابهة لها.

كما بينت التجارب أن طريقة الحفظ الآلي تؤدي إلى قدر ضئيل جداً من انتقال أثر التدريب الايجابي ويجعل المعلومات مشوشة لا رابط بينها مما يسهل عليه نسيانها، وأنه لكي يتم انتقال أثر التدريب الايجابي لا بد من تشابه محتويات المادة التي تعلمها من قبل مع المواد المراد تعلمها.

المحاضرة الرابعة عشرة:

شروط انتقال أثر التدريب السلبي:

لقد اتضح من التجارب العديدة التي أجريت في مجال علم النفس التربوي أنه يحدث انتقال أثر تدريب سلبي من موضوع لآخر إذا كانت الاستجابات بين الموضوعين مختلفة ويزداد انتقال أثر التدريب السلبي كلما زاد الاختلاف في الاستجابات بين الموضوع المتعلم سابقاً والموضوع المراد تعلمه، بحيث أن العادات المراد تكوينها تتداخل مع العادات التي تكونت في السابق ويحدث أن الموضوع الأول يعيق ويعطل تعلم الموضوع الآخر

وفي الوقت الحالي وبعد أن عرف المربون انتقال أثر التدريب السلبي والايجابي وشروطهما أصبحوا يهتمون بربط المناهج الدراسية بموضوعات الحياة وبحيث يسهل انتقال أثر المناهج الدراسية في الحياة اليومية ولكي يتحقق ذلك على الوجه الأكمل ينبغي على المدرسة والمدرسين وجميع القائمين على العملية التعليمية على تغيير مناهج الدراسة بحيث تكون متفقة

مع الواقع الذي يعيشه الطالب ويتفق مع ميوله وقدراته واستعداداته وينتقل أثرها إلى مهارات أخرى في الحياة.

العوامل التي تساعد على انتقال أثر التعلم:

- 1- تكوين اتجاه ايجابي نحو ما يتعلمه الطالب، ولقد حققت دراسة زيادة قدرها 16 % في انتقال أثر التعلم بعمل بسيط هو أخبار مجموعة من الطلبة دون الأخرى بأن المادة التي يدرسونها ستفيدهم في مواقف أخرى، فتفوقت على المجموعة الأخرى.
- 2- تأكيد نقاط الدرس التي يمكن تطبيقها في المجالات الأخرى.
- 3- وضع ما نريد انتقال أثره في صيغة قاعدة أو مبدأ أو قانون، وإذا حدث هذا فمن الحكمة أن نتأكد أن الطلبة تعلموا هذه القاعدة أو المبدأ أو القانون وفهموها.
- 4- تطبيق الحقائق والمبادئ في ميادين أخرى.
- 5- وضع المنهج، بحيث يراعي في أهدافه أهمية انتقال أثر التعلم، فمثلاً تعلم الأحياء في الثانوية قد يفيد الطالب الذي سوف يلتحق بكلية الطب، بينما تعلم التدبير المنزلي قد يفيد الفتاة التي تعتزم الزواج وتكوين أسرة.

التغذية الراجعة

تعد التغذية الراجعة وسيلة هامة لتسهيل عملية التعلم والتعليم وزيادة الدافعية لدى الطلبة، إذ إن الطلبة غالباً ما يحتاجون إلى المساعدة في تحديد أسباب خطأ استجاباتهم وبدون تغذية راجعة يمكن أن يكرر الطلبة الأخطاء نفسها. وتستخدم التغذية الراجعة من قبل المدرس والطالب، فمنهم من يستخدم تغذية راجعة لفظية أو مكتوبة أو فورية أو مؤجلة.

وفي تعلم أي مهارة أو أي نمط من أنماط التعلم لا يتحسن الأداء بدون معرفة النتائج، فالتغذية الراجعة تعطي الطلبة معرفة بالنتائج، وتسمح لهم بملاحظة نتيجة أدائهم مباشرة، وبناءً عليه يصحح الأداء غير المقبول للمهارة أو الاستجابة غير الصحيحة، وتعتمد سرعة تعلم الطلبة للمهارة على تلقيهم ذلك التصحيح، فإذا قام الطالب بالاستجابة بشكل خاطئ ولم يتلق تغذية راجعة فإنه سوف يعيد الخطأ نفسه.

ومع استخدام تكنولوجيا المعلومات في شتى المجالات ومن ضمنها المجال التربوي، انتشرت البرمجيات التعليمية التي تستخدم في تفريد التعلم والتي يستطيع فيها الطالب أن يعلم نفسه وحسب سرعته الذاتية، يمكن أن تُقدم (تعطى) التغذية الراجعة بواسطة البرنامج التعليمي نفسه، ويمكن للطالب أيضاً أن يتحكم بالتغذية الراجعة وفي زمن ظهورها، وهناك برمجيات تسمح للطالب بالتفاعل معها من حيث قراءة المادة التعليمية وقراءة السؤال واختيار الجواب.

تعرف التغذية الراجعة على إنها " عبارة عن معلومات يتلقاها الطلبة تعزز أو تعدل الاستجابات وتوجه الطلبة بشكل فعال إلى اكتشاف الأهداف ".

ماهي التغذية الراجعة؟

إن دور المدرس في عملية التعلم والتعليم هو تقديم التغذية الراجعة،

وللتغذية الراجعة أربعة خصائص ضرورية هي: **إن تكون فورية، ومحددة، وتوفر معلومات تصحيحية للطالب، ولها نبرة عاطفية** أي إن يكون المدرس داعماً في استجاباته على أجوبة الطلبة، فالتغذية الراجعة الناقدة والقاسية والتهكمية تحط من التعلم ومن دافعية الطلبة.

وتؤثر التغذية الراجعة ايجابياً على التقويم الشخصي للصغار وتؤثر بشكل جيد على أداء المهمات المعرفية بالنسبة للكبار.

كما تعتبر التغذية الراجعة إحدى عناصر الاتصال داخل غرفة الصف وتتضمن عناصر الاتصال: (المصدر، الترميز، الرسالة، الوسيلة، التحليل، المستقبل، التغذية الراجعة).

خصائص التغذية الراجعة

يجب إن تتميز التغذية الراجعة بالخصائص الاتية وذلك لكي تسهل عملية التعلم والتعليم وهي إن تكون:

- 1- ملائمة، أي موجهة للطالب والمدرس من حيث الاهتمامات.
- 2- فورية، أي إن توفر معلومات عن أداء الطلبة والمدرس فوراً.
- 3- واقعية، أي إن تكون مبنية على انجازات الطلبة وأداء المدرس التعليمي.
- 4- مساعدة، أي إن توفر اقتراحات ومعلومات للطلبة بتحسين تعلمهم وتحل المعلومات الصحيحة محل المعلومات الخاطئة.
- 5- تفصل بين مواطن القوة ومواطن الضعف.
- 6- مشجعة، أي تدفع الطالب والمدرس للاستمرار وزيادة جهود التعلم والتعليم.
- 7- واضحة غير غامضة
- 8- تتكيف وتتماشى مع تطور قدرات الطلبة ونمائها.
- 9-

أنواع التغذية الراجعة حسب طريقة الحصول عليها:

- 1- التغذية الراجعة اللفظية: هي تلك الطريقة التي يزود بها المدرس طلبته بالمعلومات عن طريق الكلام مثل: جيد، عمل رائع.

- 2- التغذية الراجعة غير اللفظية: وتشير إلى الرسائل الجسمية التي تصدر عن التواصل البصري، أي تعبيرات الوجه أو وضع الجسم.
- 3- التغذية الراجعة المكتوبة: هي تلك التي تقدم للطالب عن طريق كتابة معلومات وتعليقات، وهي وسيلة جيدة تمكن الطالب من مقارنة أعماله مع أعمال أقرانه، وهذا النوع مفيد مع الطلبة الأكبر سناً وخصوصاً إذا كانت تعليقات مفردة.

المحاضرة الخامسة عشرة:

التفكير

يعد التفكير كعملية معرفية عنصراً أساسياً في البناء العقلي - المعرفي الذي يمتلكه الإنسان، ويتميز بطابعه الاجتماعي وبعمله المنظومي الذي يجعله يتبادل التأثير مع عناصر البناء المؤلف منها: أي يؤثر ويتأثر ببقية العمليات المعرفية الأخرى كالإدراك والتصور والذاكرة الخ ويؤثر ويتأثر بجوانب الشخصية العاطفية الانفعالية والاجتماعية ... الخ ويتميز التفكير عن سائر العمليات المعرفية بأنه أكثرها رقياً وأشدّها تعقيداً وأقدرها على النفاذ إلى عمق الأشياء والظواهر والمواقف والإحاطة بها مما يمكنه من معالجة المعلومات وإنتاج وإعادة إنتاج معارف ومعلومات جديدة موضوعية دقيقة وشاملة مختصرة.

ما هو التفكير

عرف التفكير بعدة نماذج متنوعة من التعريفات نذكرها على النحو الآتي:

- 1- تعريف التفكير بمعناه العام: " هو نشاط ذهني أو عقلي يختلف عن الإحساس والإدراك ويتجاوز الاثنين معا إلى الأفكار المجردة ".
أما التفكير بمعناه الضيق (المحدد) " هو كل تدفق من الأفكار تحركه وتستثيره مشكلة أو مسألة ما تتطلب الحل ".
- 2- تعريف التفكير كسلوك: "هو سلوك منظم مضبوط وموجه، له وسائله الخاصة في المستوى الرمزي وله طرائقه في تقصي الحلول والحقائق في حال عدم وجود حل جاهز لها".
- 3- تعريف التفكير كعملية عقلية: " هو إحدى العمليات العقلية التي يستخدمها الفرد في التعامل مع المعلومات وهو على نوعين: التفكير التقاربي والتفكير التباعدي".
- 4- تعريف التفكير من خلال علاقة بالذاكرة: " هو تدفق غير منظم أحيانا من الأفكار والصور والذكريات والانطباعات العالقة في الذهن وتدور حول مسألة معينة من أجل الخصائص العامة للتفكير الإنساني".

الخصائص الفردية المميزة للتفكير

إن الملاحظة اليومية لسلوك الناس من حولنا وخاصة في التعليم تشير إلى مدى اختلافهم في خصائص تفكيرهم، فبعضهم يتميز بسرعة التفكير وأصالته ومرونته وعمقه، وبعضهم الآخر يتميز ببطء التفكير وعدم القدرة على تجاوز الأطر والقوالب التي حفظها، وبالتالي يعجز عن إدراك العلاقات الجوهرية في ظواهر متشابهة مع إنها ترتبط فيما بينها بعلاقات مشتركة، إذن هناك خصائص كثيرة للتفكير تتعلق بالفروق الفردية بين الناس نذكر منها ما يأتي: -

أولاً: الأصالة

إن الأصالة في التفكير تتجلى أكثر ما تتجلى في القدرة على رؤية المشكلة وتحديد طرحتها على شكل مسألة والقدرة على إيجاد حل ملائم وجديد ومبتكر لها اعتماداً على قواه. وقد أشار جيلفورد إلى إن أصالة التفكير تعني " إنتاج ما هو غير مألوف، ما هو بعيد المدى، ما هو ذكي وحاذق من الاستجابات "

ثانياً: المرونة

مرونة التفكير تعني " القدرة على إجراء تغيير من نوع ما، كالتغيير في المعنى أو التفسير أو الاستعمال أو فهم المسألة أو إستراتيجية العمل أو تغيير في اتجاه التفكير بحيث يؤدي التغيير إلى العثور على الحل الملائم لشروط المسألة موضوع التفكير " وهي على نوعين حسب ما ذكرها جيلفورد: المرونة التلقائية والمرونة التكيفية.

ثالثاً: الطلاقة (السرعة)

تبدو السرعة في التفكير لازمة عندما يكون من الضروري اتخاذ قرارات هامة خلال وقت قصير جداً أثناء الحروب والكوارث، والمفاجآت المختلفة والمواقف المشكلة التي تتطلب حلولاً عاجلة وبسرعة خاطفة وهذه الحالة غالباً ما يواجهها الطالب في الصف وخارجه.

تتأثر السرعة في التفكير بعوامل عديدة وبالعوامل الانفعالية بشكل خاص لكن تأثير الانفعالات والتوتر والقلق متفاوت للغاية، فقد تؤدي إلى نتائج سلبية تعيق جريان التفكير وتكون سبباً في بطئه وضعف نتاجه وقد تنشطه وتزيد من مردوده.

إن العلامة المميزة لأي تفكير، بغض النظر عن خصائصه الفردية هي القدرة على تمييز ما هو جوهري والتوصل إلى تعميمات جديدة، فالتفكير لا يقف عند تقرير وجود هذه الظاهرة أو تلك مهما كانت براءة وممتعة وجديدة ومفاجئة.

وينطلق التفكير بوجه عام مثله مثل أي نشاط آخر للإنسان من حاجات ودوافع الشخصية فإذا لم توجد حاجة ودافع للتفكير، لا يمكن إن نفكر.

إن علم النفس يدرس الحاجات والدوافع باعتبارها القوى التي تدفع الإنسان إلى الانخراط في نشاط عقلي ويدرس الشروط التي يجب توافرها لتبرز الحاجة إلى التحليل والتركيب والتجريد والتعميم. والعلاقة الوثيقة بين النشاط العقلي والحاجات والدوافع تظهر بوضوح في حقيقة إن التفكير هو دائماً تفكير الشخصية. ودوافع التفكير التي يتصدى لها علم النفس تنتمي إلى نوعين من الدوافع:

- 1- دوافع معرفية خاصة بالتفكير في هذه الحالة تكون الدوافع والرغبات والاهتمامات هي المثيرات والقوى المحركة والمحفزة على القيام بالنشاط العقلي مثل: حب الاستطلاع لدى الأطفال.
- 2- الدوافع المعرفية الخارجة عن التفكير: تكون دوافع التفكير خارجية عندما تبدأ عملية التفكير تحت تأثير عوامل خارجية وليس تحت تأثير اهتمامات معرفية بحتة.

أنواع التفكير

هناك تصنيفات كثيرة لأنواع التفكير، بعض العلماء اعتمد في تصنيفه للتفكير على نوعين: التفكير الحسي - العملي، والتفكير المجرد - النظري.

وبعضهم الآخر مثل (بياجيه) صنف أنواع التفكير في ضوء مراحل نموه الخاصة: المرحلة الحسية - الحركية، ومرحلة ما قبل العمليات، مرحلة العمليات المادية، مرحلة العمليات المجردة، كما صنف (برونر) التفكير إلى: عملي، ايقوني، رمزي.

أما (الكونين) فقد ذكر الأنواع الآتية: حسي - حركي، حسي - صوري، نظري مجرد. وفيما يأتي شرح موجز لكل نوع من الأنواع الثلاثة الأخيرة:

1. التفكير الحسي - العملي: هو شكل التفكير السائد عند الأطفال في السنوات الثلاث الأولى بعد الولادة حيث يلجؤون إلى معالجة الأشياء والتعرف عليها من خلال ما يقومون به من حركات وأفعال.

2. التفكير الحسي - الصوري: وهو شكل التفكير الذي يظهر لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة أي الفترة بين (3-6) سنوات اعتماداً على الصور الحسية لأنه لا يمتلك المفاهيم بعد، وهنا صلة التفكير بالأفعال العملية تظل قائمة لديهم لكنها لا تظل وثيقة الصلة بها بشكل مباشر كما كانت عليه في السابق.

3. التفكير المجرد: وهو شكل التفكير الذي يظهر لدى الأطفال في المدرسة الابتدائية ولا سيما في الصفوف الأولى منها وتنمو لديهم وعلى أساس الخبرة العملية أشكال بسيطة جداً من التفكير المجرد إضافة إلى التفكير الحسي الحركي والحسي - الصوري حيث يعتمد على المفاهيم والاحكام المجردة.

مثل استيعابهم لأسس العلوم المختلفة كالرياضيات والفيزياء والتاريخ... الخ له أهمية عظيمة في نموهم العقلي اللاحق.

يرى (الجراح) ان التفكير ليس نوع واحد وانما عدة أنواع وكل نوع يخدم غرض معين وهذه الأنواع كما يراها هي:

1. التفكير الحسي: هو التفكير الذي يتعامل الفرد بواسطته مع ما يشاهده أو يسمعه فقط أي أن المثيرات الحسية يجب أن تكون مصاحبة لعملية التفكير.

2. التفكير المنطقي: هو التفكير الذي يمارس عند محاولة بيان الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء ومحاولة معرفة نتائج الاعمال ولكنه أكثر من مجرد تحديد الأسباب او النتائج". أو أنه يعني "الحصول على ادلة تؤيد أو تثبت وجهة النظر أو تنفيذها"

3. التفكير الإبداعي: هو التفكير الذي يتضمن تعديل وتوليد الأفكار بهدف التوصل الى نواتج تتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة والافاضة والحساسية للمشكلات، أي ان توجد شيء مألوف من شيء غير مألوف وان تحول المألوف الى شيء غير مألوف.

4. التفكير التأملي: هو التفكير الذي يتأمل فيه الفرد الموقف الذي أمامه ويحلله الى عناصره، ويرسم الخطط اللازمة لفهمه بهدف الوصول الى النتائج التي يتطلبها الموقف.

5. التفكير الناقد: هو التفكير الذي يقوم على تقييم مصداقية الظواهر والوصول الى احكام منطقية من خلال معايير وقواعد محددة محاولاً وتصويب الذات وإبراز درجة الحساسية نحو الموقف.

التدريس من اجل تنمية مهارات التفكير

هناك اتجاهان يتعلقان بتنمية مهارات التفكير وهما:

- الأول: ينحو إلى تصميم برامج خاصة لتنمية التفكير

- الثاني: ينحو إلى تنمية مهارات التفكير عبر المنهج.

أما الاتجاه الأول والذي ينحو إلى تصميم برامج خاصة لتنمية التفكير فقد صممت في هذا الاتجاه ما يأتي:

1. برنامج تسريع التفكير أو بمعنى تدريس العلوم من أجل مسارعة نمو مهارات التفكير العلمي الذي طبق في بريطانيا، ويقوم هذا المشروع على افتراض أننا إذا استطعنا تنمية مهارات التفكير في مجال العلوم فإن الطالب يستطيع أن ينقل استخدام هذه المهارات إلى المجالات الأخرى وتتكون فلسفة التدريس في هذا البرنامج من أربعة عناصر:

- المناقشات الصفية.
- التضارب المعرفي ويقصد به " تعريض الطلبة إلى مشاهدات من خلال النشاط تكون بمثابة مفاجأة لكونها متعارضة مع توقعاتهم مما تدعو الطالب لإعادة النظر في بنيته المعرفية وطريقة تفكيره ".
- التفكير فيما وراء التفكير ويقصد به " التفكير في الأسباب التي دعت إلى التفكير في المشكلة بطريقة معينة ".
- التجسير ويقصد به " ربط الخبرات التي حصل عليها الطالب في هذا النشاط مع خبراته في الحياة العملية وفي المواد الأخرى ".

2. برنامج مهارات التفكير وهو برنامج ظهر في أمريكا عام 1995 يهدف إلى تنمية مهارات التفكير في المرحلة الابتدائية ويركز على مهارات التعلم الذاتي من خلال تنمية مهارات الاستنتاج والتصنيف وتكوين الأنماط والاكتشاف التوقع العلمي.

3. برنامج تحسين التفكير بطريقة القبعات الست.

أما الاتجاه الثاني: فهو ينحو منحى تنمية مهارات التفكير عبر المنهج: وهو عبارة عن دمج تدريس مهارات التفكير عبر المناهج الدراسية جميعها ويتم ذلك بتصميم الأنشطة في المادة الدراسية بطريقة تؤدي إلى تنمية مهارة من مهارات التفكير.

أخيرا ممكن القول إن على المدرسين أن يضطلعوا بثلاثة أمور هي:

1. إن يجعلوا التفكير نفسه هو المادة الدراسية التي يقدمونها للطلبة.
2. إن يركزوا انتباههم وانتباه الطلبة على السمات الرئيسة التي تميز الإجراءات المعرفية.
3. إن يزودوا طلبتهم دائما بتدريس مباشر وان يمارسوا قيادة نشاط الطلبة الذي يبذلونه للتمكن من الإجراءات في سياقات متنوعة وفيرة للتفكير ومجرباته ومهاراته لأغراض متعددة.

الفصل الدراسي الثاني

المحاضرة الاولى:

نظريات التعلم

التعلم "هو تغير دائم نسبياً في سلوك الفرد"، أي انه مفهوم وعملية نفس تربوية تتم بتفاعل الفرد مع خبرات البيئة وينتج عنه زيادة في المعارف أو الميول أو القيم أو المهارات التي يمتلكها وقد تكون الزيادة ايجابية كما يتوقعها الفرد، وقد تكون سلبية في نتائجها عندما تكون مادة أو خبرات التعلم سلبية أو منحرفة.

النظريات الارتباطية وتطبيقاتها التربوية (بافلوف، سكنر)

(1) نظرية الاشتراط الكلاسيكي لبافلوف

إن أول من درس التعلم في ظروف تجريبية مضبوطة العالم الروسي المشهور ايفان بافلوف (1849-1936)، حيث قام في عام 1900م بدراسة عملية الهضم عند الكلب في المختبر، وقام بقياس كمية اللعاب الذي يفرزه الكلب عند إطعامه.

وفي أحد الأيام لاحظ بافلوف إن لعاب الكلب يسيل عندما يُحضر المساعدون في المختبر الطعام حتى قبل تقديمه له، فأدرك إن مجرد رؤية الطعام تؤدي إلى إحداث الاستجابة التي تثار حين يلامس الطعام (مسحوق اللحم) لسان الكلب. وهكذا كرس بافلوف جهوده العلمية اللاحقة لدراسة هذه الظاهرة وإظهار حقيقتها.

أساس نظرية الاشتراط الكلاسيكي لبافلوف

تقوم نظرية بافلوف أساساً على عملية الارتباط الشرطي التي مفادها انه {يمكن لأي مثير بيئي محايد أن يكتسب القدرة على التأثير في وظائف الجسم الطبيعية والنفسية إذا ما صوِّب بمثير آخر من شأنه أن يثير فعلاً استجابة منعكسة طبيعية أو أشراطية أخرى، وقد تكون هذه المصاحبة عن عمد أو صدفة}.

قام بافلوف بإجراء عملية جراحية بسيطة لكلب فتح بواسطتها ثقباً في فكه وادخل فيه أنبوبة زجاجية تصل ما بين إحدى فتحات الغدة اللعابية وبين وعاء تتجمع فيه قطرات اللعاب التي يفرزها الكلب، وبعد انتهاء هذه العملية قام بافلوف بتقديم مثير محايد مثل صوت الجرس فلم تحدث أي استجابة نحو هذا المثير (أي لم تحدث استجابة إفراز اللعاب)، وبعد ثوان قليلة من سماع صوت الجرس قُدِّم له الطعام وسجل جهاز جمع اللعاب الكمية المسالة، وبعد عدد من

المزاوجات بين المثير المحايد (الجرس) والطبيعي (الطعام) وجد بافلوف إن المثير الشرطي أصبح وحده يستثير سيلان اللعاب في غياب المثير الطبيعي. وبعد ذلك أعاد بافلوف هذه التجربة فلاحظ تكرار حدوثها.

وقد فسر بافلوف هذه الظاهرة بأن الكلب تعلم توقع تقديم الطعام وإن الجرس قد اكتسب القدرة على إسالة اللعاب.

محور نظرية الاشتراط الكلاسيكي لبافلوف هي إن: "محور عملية التعلم هو الارتباط بين المثير الشرطي والاستجابة الشرطية".

المفاهيم الأساسية في نظرية الاشتراط الكلاسيكي

اكتشف بافلوف في سياق أبحاثه التي أجراها على التعلم الشرطي عدداً من المفاهيم التي تفسر العلاقة بين المثيرات الشرطية وغير الشرطية، وفيما يأتي موجز عن كل منها:

(1) الانطفاء: إذا تكرر ظهور المثير الشرطي (الجرس) لفترة من الزمن دون تدعيم بالمثير الطبيعي (الطعام) فإن الاستجابة الشرطية تضعف وتضمحل تدريجياً وفي النهاية تنطفئ أي لا تظهر الاستجابة الشرطية، فإذا تكرر قرع الجرس دون تقديم الطعام فإن كمية اللعاب تأخذ بالنقصان شيئاً فشيئاً حتى تتوقف تماماً.

(2) التدعيم: إن التدعيم شرط لا بد منه لتكوين الفعل المنعكس الشرطي، ويقصد بذلك تتابع الموقف على نحو يكون فيها التدعيم هو الخيط الذي يوحد عناصر الموقف ويجعل منها كتلة سلوكية ترابطية.

(3) التعميم: ويعني هذا القانون أنه حينما يتم اشراط الاستجابة لمثير معين فإن المثيرات الأخرى المشابهة للمثير الأصلي تصبح قادرة على استدعاء نفس الاستجابة.

بعد أن يتعلم الكلب الاستجابة لقرع الجرس بإفراز اللعاب فإنه يستجيب بعد ذلك بإفراز اللعاب عند سماعه لأصوات مشابهة لصوت الجرس. وهذه الظاهرة ظاهرة التعميم تلاحظ كثيراً في سلوك الحيوان والإنسان.

مثال ذلك: الطفل الذي يخاف نوعاً من الحيوانات يستجيب بالخوف لحيوانات مشابهة لهذا النوع.

(4) التمييز: وهو قانون مكمل لقانون التعميم فإذا كان التعميم استجابة للتشابه بين المثيرات، فإن التمييز استجابة للاختلاف بينها، بمعنى إن الكائن الحي يستطيع في هذه العملية أن يميز بين المثيرات الموجودة في الموقف بشكل لا يصدر الاستجابة إلا للمثير المدعم وبالتالي لا تبقى إلا الاستجابة المدعمة بينما تنطفئ الاستجابات الأخرى غير المدعمة.

وتعد عملية التمييز متأخرة أو تالية لعملية التعميم حيث لا يستطيع الطفل على سبيل المثال: القيام بعملية التمييز بدقة بين المثيرات ألا في مرحلة متقدمة من النمو. فبعد أن كان الطفل يخاف من جميع الحيوانات المشابهة للحيوان الذي كون لديه استجابة الخوف يبدأ في إصدار استجابات الخوف على نفس الحيوان فقط.

التطبيقات التربوية لنظرية التعلم الشرطي الكلاسيكي

(1) إن الابتسامة والترحيب وعبارات المودة الصادرة عن المدرس هي مثيرات طبيعية، والانفعالات السارة الصادرة عن الطالب هي استجابات طبيعية. وعندما يقترن الفصل الدراسي (مثير محايد) بالمثيرات الطبيعية يصبح مثيراً شرطياً يستدعي نفس الاستجابات الانفعالية السارة وبالتالي يصبح مكاناً مرغوباً فيه بالنسبة للطالب.

(2) القلق الشرطي: وعند تعميمه يسمى خوف المدرسة، وهو يظهر عند الطالب بدرجة ملحوظة من الخوف حينما يطلب منه أن يقدم عملاً ما أمام طلبة الصف وذلك نتيجة لأنه في موقف سابق قد أهين وعُوملَ بازدراء عندما قرأ نصاً بصوت مرتفع وأخطأ أمام مجموعة من زملائه، وآخر قصير القامة ونحيل الجسم يظهر خوفاً واضحاً في حصص التربية الرياضية وذلك لأنه اجبر في موقف سابق على التنافس في أنشطة رياضية مع طالب أقوى منه وأكبر منه سنّاً

(3) الاشتراط المضاد: ويتم فيه استجابة شرطية معينة باستجابة شرطية أخرى جديدة متعارضة مع الاستجابة الأولى، مثال ذلك انه يمكن جعل المثير الشرطي الذي يستدعي القلق يستدعي الاسترخاء والراحة وذلك بعملية التدريب على الاسترخاء والراحة بتقديم مثير طبيعي يستدعي الاسترخاء والراحة في وجود المثير الشرطي الذي يستدعي القلق أي جعله مثير (محايد) وبتكرار عملية الاقتران قد يستدعي المثير الشرطي الاستجابة الشرطية المتعارضة (الاسترخاء).

(4) يوجد نوع آخر من الاشتراط المضاد غير السار لتنشيط العادات غير المرغوب فيها وفي هذه الحالة يتم اقتران العادات السيئة بشيء منفّر، وبذلك تصبح العادة السيئة اقل إغراء.

(5) الكلمات سواء مكتوبة أو منطوقة هي مواقف مثيرة، يستجيب لها الفرد كما يستجيب لها الفرد كما يستجيب للآخرين، فإذا ردد الطالب الكلمات دون فهم تكون عديمة المعنى بالنسبة له، لكن عندما يسمع الآخرين يستعملون كلمات معينة مشيرين إلى شيء ما أو حادث معين فان الكلمة سرعان ما تكتسب معناها ووظيفتها التمثيلية.

مثال: تمثل كلمة (شجرة) مثير شرطي بينما الشجرة ذاتها أو صورتها تمثل مثير طبيعي، ويمثل معنى الشجرة وصفاتها الاستجابية الشرطية وبالطبع فان استخدام هذه الرموز اللفظية تمكن الطالب من أن يفكر بصورة صحيحة في الأشياء البعيدة عن حواسه، وتكتسب هذه الأشياء معناها.

المحاضرة الثانية:

(2) نظرية الإشتراط الإجرائي لسكنر

أعطى عالم النفس الأمريكي سكنر اهتماماً كبيراً لهذا النوع من الإشتراط الذي أطلق عليه اسم الإشتراط الإجرائي، ولكي ندرك التعلم عن طريق الإشتراط الإجرائي نحتاج أولاً أن نميز بين ما اسماء سكنر بالسلوك الاستجابي، والسلوك الإجرائي.

فالسلك الاستجابي: هو استجابة مباشرة تصدر كرد فعل على مثير محدد كما هو الحال في الاستجابات غير الشرطية بالإشتراط الكلاسيكي ... مثال: سيلان اللعاب كاستجابة لتناول الطعام، وانقباض حدقة العين كاستجابة لوقوع ضوء عليها.

أما السلوك الإجرائي: فهذا يصدر عن الكائن ليس كاستجابة لمثيرات خارجية محددة بل يصدر عنه تلقائياً ويهدف إلى الحصول على مكافآت ونتائج معينة من البيئة ... مثال: ما نلاحظه من استجابات يمكن أن يقوم بها قط يترك في غرفة بمفرده، فقد يمشي داخل الغرفة وقد يشتم محتوياتها، وربما يلتقط كرة ويقذفها وهو لا يصدر أياً من هذه الاستجابات كرد فعل على مثيرات معينة ولكن استجاباته كلها تبدو تلقائية.

أساس نظرية الإشتراط الإجرائي لسكنر

تقوم نظرية سكينر أساساً على إن {معظم أنواع السلوك الإرادي الذي يصدر عن الكائن الحي هو سلوك إجرائي، أما لا نعرف المثيرات التي ترتبط به، أو ربما نجد أنفسنا مسلمين بوجودها فقط من أجل تفسير سلوكنا الملاحظ مثل: كتابة كلمة أو تشغيل TV أو قراءة كتاب أو إشعال سيجارة أو الذهاب إلى المسرح كلها استجابات قابلة للملاحظة}.

قام سكينر بإجراء تجاربه مستخدماً جهازاً ابتكره، يعرف باسم صندوق سكينر وهناك عدة أشكال من هذا الصندوق تتناسب والحيوانات التي استخدمها، مثل الفئران والحمائم.. ويتكون الجهاز من صندوق معتم مانع للصوت يحتوي من الداخل على ذراع معدني، إذا ضغط عليه الفأر تسقط له كرة صغيرة من الطعام في طبق خاص صغير وهذا الذراع المعدني موصل بجهاز يسجل عدد مرات الضغط على الذراع ويقوم هذا الجهاز برسم بياني يوضح معدل الضغط ويحتوي أيضاً على منظم الكتروني ينظم تقديم المكافأة (الطعام) حسب برنامج خاص يطلق عليه اسم جداول التعزيز، وملحق بالصندوق مصباح صغير لإضاءته من أعلاه ويتم قياس نتائج التعلم من خلال الزيادة في معدل صدور السلوك الإجرائي عن الكائن الحي.

وتبدأ التجربة عادة بوضع فأر جائع في الصندوق ويلاحظ انه عندما يترك الفأر داخل الصندوق يتحرك داخله حركة عشوائية دون استقرار وإثناء حركته تضغط مخالفه بالصدفة على الذراع المعدني البارز ويسجل الجهاز معدل الضغط على هذا النوع خلال فترة زمنية مختلفة (ولتكن ساعة واحدة) قبل بداية التعلم وهذا يحدد المعدل الأدنى لمرات الضغط على الذراع قبل حدوث الاشتراط.

وبعد تحديد هذا المعدل الأدنى للضغط على الذراع قبل الاشتراط يتم توصيل مخزن الطعام بالصندوق وعندئذ يؤدي ضغط الفأر على الذراع المعدني إلى نزول كمية من الطعام في الطبق فيأكلها الفأر وسرعان ما يضغط على الذراع مرة أخرى فتسقط له كرة أخرى من الطعام وبذلك يتم تعزيز سلوك الضغط على الرافعة بحيث انه كلما زاد الضغط ارتفع المنحني لأعلى.

ويمكن أن نقوم بفصل مخزن الطعام عن الصندوق لكي نرى ما الذي يحدث إذا توقفنا عن تقديم التعزيز، وعندئذ نجد إن عدد مرات الضغط على الذراع المعدني يأخذ في التناقص تدريجياً إلى إن تختفي، أي انه يحدث انطفاء نتيجة لتوقف التعزيز تماماً كما هو الحال في الارتباط الشرطي الكلاسيكي.

ويمكن للمجرب أن يعلم الفأر التمييز وذلك بان يقدم له الطعام عندما يضغط على الذراع المعدني في حالة إضاءة الصندوق ولا يتم تقديم الطعام له إذا ضغط على الذراع وكان الصندوق معتماً وهنا يعمل الصندوق كمثير تمييزي للتحكم في الاستجابة.

من هذا النموذج التجريبي يتضح لنا معنى السلوك الشرطي الإجرائي إذ يكون الكائن الحي في ظل هذا النوع نشاطاً وإيجابياً وهذا ضروري لكي يحصل على المكافأة فلن يحصل عليها إذا لم يصدر عنه سلوك.

التطبيقات التربوية لنظرية التعلم الإجرائي لسكينر

(1) من أهم تطبيقاتها استخدامها في التعليم المبرمج حيث يعد أحد الأسباب الهامة في التعلم الذاتي الذي يعتمد على التعزيز الفوري للاستجابات وهو يتم أما بواسطة آلات التدريس أو كتاب مبرمج أو حاسوب وفي هذه الأحوال يعرض على الطالب في كل مرة جملة واحدة غير كاملة تسمى إطاراً وعليه أن يقرأها ثم يقوم بتكتملها ثم يقارن بين إجابته والإجابة الصحيحة التي لا تكون بالطبع متاحة إثناء الإجابة.

(2) يؤكد سكينر على التسلسل والتشكيل فالأول يشير الي الطريقة الجزئية في التدريب في مقارنة بينها وبين الطريقة الكلية.

أما المفهوم الثاني التشكيل فيتمثل فيما يبذله المدرس من جهد لتعزيز كل استجابة تقترب من مستوى الإتقان، مثال ذلك: يمكن تعزيز سلوك الطالب الذي لا يقرأ عند مجرد النظر الي الكتاب وبعد ذلك على التقاط أحد الكتب من على الرف ثم فتحه ثم على قراءته ثم فهم ما يقرأ.

المحاضرة الثالثة:

(3) نظرية الجشطالت لكوهلر (التعلم بالاستبصار)

ظهرت سيكولوجية الجشطالت في ألمانيا على يد (فرتيمر) في نفس الوقت الذي ظهرت فيه النظرية السلوكية في امريكا، ثم انضم إليه كوهلر وكوفكا وهما أول من قاموا بنقل النظرية الى الولايات المتحدة الأمريكية الي أن ازدهرت في الأربعينات من القرن العشرين.

وكلمة الجشطالت تعني " الشكل أو الصيغة أو الصورة أو البنية " وترجع سبب التسمية الى دراسة هذه المدرسة للمدركات الحسية حيث بينت أن حقيقة الإدراك تكمن في الشكل والبناء العام وليس في العناصر والأجزاء.

تقوم نظرية الجشطالت أساساً على إن {الخبرة لا يمكن تحليلها وتأتي للطالب في صورة مركبة، وعليه لا يمكن رد السلوك إلى مثير واستجابة لان السلوك الكلي هو السلوك الذي يحققه الفرد بتفاعله مع البيئة التي يعيش فيها}.

المفاهيم الأساسية لنظرية الجشطالت

أ- البنية (التنظيم) / تعني النمط المميز للكل عن غيره من الأنماط الأخرى وتجعل منه شيئاً منظم ذا معنى أو وظيفة خاصة.

وتحدد البنية وفقاً للعلاقات القائمة بين الأجزاء الترابطية للكل. وعليه فان البنية تتغير بتغيير العلاقات حتى لو بقيت أجزاء الكل على ما كانت عليه.

ب- إعادة التنظيم / هو استبعاد التفاصيل التي تؤدي إلى إعاقة إدراك العلاقات الجوهرية في الموقف.

ج- المعنى / هو ما يترتب من أجزاء لأدراك العلاقات القائمة بين أجزاء الكل.

د- الاستبصار / هو القدرة الذاتية للفرد على فهم واستنتاج العلاقات المنطقية بين عناصر المشكلة مما يؤدي إلى تجنب الخطأ.

تجارب كوهلر

التجربة الأولى:

قام كوهلر بتجربة لقرد الشمبانزي باعتباره من فصيلة حيوانات الدرجة العليا وفيها قام بوضع الشمبانزي في قفص مغلق مع تعليق الموز في أعلى القفص حتى لا يستطيع الوصول إليه بصورة مباشرة مع محاولة القرد للوصول إلى الموز بأعلى القفص ولكنه فشل.. ومع تكرار التفكير والمحاولة للوصول استطاع القرد أن يدرك العلاقة بين إرجاء الصندوق وإمكانية الوصول إلى الموز إلى أن قام بجذب الصندوق إلى الموضع الصحيح تحت الموز مباشرة إلى أن نجح في الحصول عليه.

التجربة الثانية:

تم تكرار نفس الخطوات السابقة مع محاولة استخدام صندوقان بدلاً من صندوق واحد حتى تتعقد خطوات التجربة، وهنا كانت هذه التجربة أكثر صعوبة ولم يستطع حلها إلا عدد قليل من الشمبانزي.

التجربة الثالثة:

حيث تم فيها وضع الموز خارج القفص ففشل القرد في الوصول إلى الموز إلى أن اكتشف وجود عصا خارج القفص وحاول الحصول عليها من جميع الأماكن القريبة والبعيدة عن القفص إلى أن تغير سلوكه بعد حصوله على الطعام.

من هنا نلاحظ إن: كل التجارب التي وضعها كوهلر تعرض أساليب تحقيق القرد للهدف.

الشروط التي راعاها كوهلر في تجاربه:

1. وجود مشكلة أو عائق معين.

2. حركات الكائن الحي عشوائية وقليلة.

ومن هنا نستنتج أن الوصول الي الحل يأتي فجأة نتيجة ما يسمى بالاستبصار وان الاستبصار يعتمد على إدراك وتنظيم أجزاء الموقف.

التطبيقات التربوية لنظرية الجشطالت

- (1) يمكن الاستفادة من النظرية في تعليم القراءة والكتابة للأطفال الصغار حيث يفضل إتباع الطريقة الكلية بدلا من الجزئية. أي أن نبدأ بتعليم الجمل بالكلمات فالحروف وليس العكس.
- (2) يمكن الاستفادة من مفهوم الاستبصار في حل المسائل الهندسية أو التفكير في حل مشكلة رياضية ما وذلك بحصر المجال الكلي للمشكلة.
- (3) تدريب الطلبة على عزل أنفسهم إدراكيا عن العناصر والمواد والظروف الموقفية التي تتداخل مع ما يحاولون حله من المشكلات.

المحاضرة الرابعة :

الفروق الفردية

تعد الفروق الفردية ظاهرة عامة في جميع الكائنات العضوية، وهي سنة من سنن الله في خلقه، فأفراد النوع الواحد يختلفون فيما بينهم، فلا يوجد فردان متشابهان في استجابة كل منهما لموقف واحد، وهذا الاختلاف والتمايز بين الأفراد أعطى الحياة معنى، وجعل للفروق الفردية أهمية في تحديد وظائف الأفراد، وهذا يعني أنه لو تساوى جميع الأفراد في نسبة الذكاء - على سبيل المثال - فلن يصبح الذكاء حينذاك صفة تميز فرداً عن آخر، وبذلك لا يصلح جميع الأفراد إلا لمهنة واحدة.

وتعد الفروق الفردية ركيزة أساسية في تحديد المستويات العقلية والأدائية الراهنة والمستقبلية للأفراد، ولذلك فقد أصبحت الاختبارات العقلية وسيلة هامة تهدف إلى دراسة احتمالات النجاح أو الفشل العقلي في فترة زمنية لاحقة.

أما عن الفروق الفردية في الشخصية، فنجد أن كل إنسان متميز بذاته، ولا يمكن أن يكون كذلك إلا إذا اختلف عن الآخرين.

وتعد ظاهرة الفروق الفردية من أهم حقائق الوجود الإنساني التي أوجدها الله في خلقه حيث يختلف الأفراد في مستوياتهم العقلية، فمنهم العبقري والذكي جدا والذكي ومتوسط الذكاء

ومنخفض الذكاء والأبله، هذا فضلا عن تمايز مواهبهم وسماتهم المختلفة، إضافة إلى الصفات الجسمية كالطول والوزن ونغمة الصوت وهيئة الجسم وهذه الفروق الجسمية تطفو على السطح فنشاهدها وهناك أيضا فروق كثيرة في الصفات الإدراكية والانفعالية.

إذن عرفت الفروق الفردية على إنها:

❖ " الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة ".

❖ "هي تلك الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد سواء كانت تلك الصفة جسمية أم في سلوكه الاجتماعي".

أنواع الفروق الفردية

الفروق الإنسانية في الدراسات النفسية أربعة أنواع هي:

أولاً: فروق فردية بين إنسان وإنسان بصفة عامة.

ثانياً: فروق جنسية.

ثالثاً: فروق الفرد في ذات نفسه.

رابعاً: فروق جماعية أو قومية وذلك ما يتميز به شعب عن شعب أو مجتمع عن غيره فاليابان والروس والانكليز لديهم نفسياتهم العامة وشخصيتهم المميزة مما يسمى بالشخصية القومية أو الطابع القومي للشخصية.

ويرجع أسباب الفروق الفردية وتفاعلها إلى عاملين أساسيين هما:

1. عامل الوراثة والاستعداد الفطري: ويشمل الجسم وأجهزته وحواسه وأعصابه وغدده وهذا عموماً ينقل صفاته الأساسية من الأصل إلى النسل ومن الآباء إلى الأبناء حسب قوانين علم الوراثة في أعضاء الجسم ووظائفها.
2. عامل البيئة الاجتماعية: ويشمل المنزل والأسرة والمدرسة والأصدقاء والمؤسسات التربوية والاجتماعية والإعلامية والمهنية والعملية.

هذه العوامل تتفاعل. بمعنى آخر إن أحدهما يؤثر في الآخر ويتأثر فمثلاً الاستعداد للكلام هو وراثي فطري ولكن لا بد من تكلم الإنسان من بيئة إنسانية للتكلم، فلو نشأ طفل بين حيوانات لشب عاجزاً عن الكلام الإنساني بل هي أصوات حيوانية بدائية وإذا عاش الإنسان في بيئة إنسانية يتكلم نوعية اللغة الخاصة.

كيفية مراعاة الفروق الفردية في التعليم:

إن المدرس هو أداة فعالة في أية خطة تعالج الفروق الفردية. ونحن نحتاج إلى مدرسين مطلعين على أهمية الفروق الفردية ومتحسين بالحاجات الفردية وقادرين على التكيف المنهج الدراسي كما نحتاج إلى مدرسين يتقبلون الفروق الفردية ويعتبرون وجودها أمراً طبيعياً بين الطلبة والمشكلة إننا في مدارسنا لم نتهياً للتعامل مع الفروق الفردية، فالأطفال في الصف الأول وهم بنفس العمر ويستعملون نفس الكتب الدراسية ويتبعون نفس المنهج.. لذلك فمن الضروري مراعاة الفروق الفردية على التعلم وذلك باستخدام طرق تدريسية تراعي تلك الفروق الفردية بين الطلبة وتكيف البيئة المدرسية وتناسب قدراتهم، ومن الطرق التدريسية التي تعطي أهمية للفروق الفردية:

- 1- **طريقة المجموعة ذات القدرة الواحدة:** عمدت بعض المدارس في أمريكا وبعض بلدان أوروبا إلى تقسيم الطلبة حسب قدراتهم العقلية، وتقوم هذه الطريقة بوضع طلبة متجانسين من الناحية العقلية في شعبة واحدة، وقد انتقدت هذه الطريقة بشدة على أساس أن مثل هذا التوزيع قد يؤدي إلى شعور الطلبة بالتمايز، وبالتالي قد ينعكس ذلك على تصورهم لذاتهم في حياتهم الدراسية والاجتماعية، ومثل هذا التوزيع يؤدي أيضاً إلى حرمان الطلبة الأقل ذكاءً من زملائهم الأذكى.
- 2- **طريقة التقسيم العشوائي:** وفيها يتم تقسيم الطلبة تقسيماً عشوائياً بحيث يضم الصف الواحد طلبة مختلفين في الاستعدادات لمواجهة الفروق الفردية وذلك باختبار مناهج طرق التدريس التي تناسب الاستعدادات وقدرات كل طالب وينتقد أصحاب هذه الطريقة لتوزيع الطلبة حسب درجات الذكاء أو التحصيل لأن ذلك لا يضمن التجانس التام الذي يسعى إليه المدرس من تقسيم الطالب.
- 3- **طريقة التعلم الجمعي:** من مميزات هذه الطريقة إنها بدلاً من الاعتماد على مدرس واحد في تدريس موضوع واحد في الصف فإنها تستخدم مجموعة من المدرسين يقومون بمسؤولية التخطيط والتنفيذ والتقسيم للمنهج الدراسي ويمكن تطبيق هذا المنهج في المدارس الابتدائية والثانوية وكل مدرس له اختصاص بموضوع معين ويكون من المناسب وجود مرشد تربوي مع المجموعة وهذه الطريقة مستخدمة في بعض البلدان الأجنبية، وتطبيقها يتطلب وجود مدرسين مؤهلين في اختصاصات مع ضرورة وجود المنهج لتلاءم متطلبات هذه الطريقة.

س / هل تعتبر الفروق فروقا كمية أو نوعية؟

بمعنى إن الفرق بين شخص وآخر ينحصر في إن أحدهما يملك قدرات أو سمات لا تتوفر بالمرّة في الشخص الآخر، أم إن جميع هذه السمات وتلك القدرات متوفرة في كل فرد وإن الفرق ينحصر في مقدار توفر السمة أو القدرة في كل فرد؟

فالفروق الفردية فروق كمية وينطبق على العوامل النفسية كما هو الحال أيضاً بالنسبة للفروق الفردية على المستوى العضوي فالقدرات الجسميّة تختلف من شخص لآخر اختلافاً كمياً، وينطبق ذلك أيضاً على أبعاد أعضاء الجسم وطول القامة والوزن.

الفروق بين الأفراد ليست فروقاً في النوع وإنما هي فروق في الدرجة ولا تكون كذلك إلا بمعنى واحد (وهي إن المقارنة تكون بين الصفتين ولا تكون المقارنة في ضوء صفة واحدة) فاختلاف الطول عن الوزن هو اختلافاً من نوع الصفة وإن لا يوضع مثل هذا الاختلاف إلى القياس لعدم وجود مقياس مشترك بينهما: فالطول يقاس: بالأمتار أو بالكيلومترات.. والوزن يقاس: بالგრارات أو كيلوغرارات.

والفرق بين الطول والوزن لا يقاس بالأمتار ولا بالكيلومترات إذن الفرق إما أن يكون في نوع الصفة وإما أن يكون في درجة وجود الصفة، فالفرق بين الأفراد في أية صفة واحدة هي فروق في الدرجة وليست في النوع.

مثال آخر: الفرق بين الطول والقصر هو فرق في الدرجة، ذلك لأنه توجد درجات متفاوتة في الطول والقصر، ويمكن المقارنة بينهما باستخدام مقياس واحد كذلك في قدرات عقلية مثل الذكاء: الفرق بين العبقري وضعيف العقل فرق في الدرجة وليست فرقاً في النوع، لأنه توجد درجات متفاوتة بينهما ولأنهما يقاسان بمقياس واحد.

أهم الأساليب التي يمكن للمدرس أن يستخدمها لمراعاة الفروق الفردية

1. عمل مراجعة سريعة قبل تقديم المادة الدراسية لربط الدروس السابقة بالدرس الجديد.
2. التنويع في أساليب التدريس مثل (الحوار، تمثيل الأدوار، القصة، العصف الذهني، حل المشكلات) إضافة إلى التنويع في استخدام الوسائل التعليمية " الخرائط، الصور، الرسوم البيانية ".
3. تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة ليساعدوا بعضهم بعضاً على تبادل وتطبيق الخبرات وتوفير التغذية الراجعة.
4. تطبيق الاختبارات القبليّة للمراجعة لمعرفة مدى استعداد الطلبة لتعلم معلومة جديدة.
5. ترك المجال للطالب لاختيار النشاط الذي يناسبه تحت إشراف المدرس ليتمكن التعبير عن أفكاره وميوله من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة " لوحة، مجلة، نشاط علمي، إبداع".

6. تقديم أنشطة تدريبية تناسب الطلبة الذين يحتاجون مزيد من الوقت والتدريب.. مثل المسائل الرياضية، الأمثلة التوضيحية للتعرف على المعلومة الأساسية.
7. تقديم أنشطة للفهم والتفسير والتي تناسب الطلبة الذين يحتاجون إلى مزيد من الشرح والتفسير لفهم المعلومة الجديدة.
8. تقديم أنشطة إثرائية تناسب الطلبة الذين يحتاجون إلى التعمق في فهم المادة من خلال التطبيق.

المحاضرة الخامسة:

علم نفس النمو

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) (٥) سورة الحج

نظرة تاريخية

أثارت التغيرات التي تطرأ على الإنسان عبر سنوات عمره انتباه وتفكير الإنسان منذ قديم الزمان، فظهرت في كتاباته ورسوماته، فالطفل عندما يكبر يتغير جسمه وتفكيره وتتغير لديه الجوانب الاجتماعية والانفعالية.

وقد ركز الفيلسوف " جون لوك " على أهمية الاهتمام بالطفل بدراسة التغيرات التي تطرأ عليه وغرس القيم والعادات الصحية لديه. حتى تنغرس وتثبت العادات والتقاليد فيه منذ الصغر.

أما " جان جاك روسو " قسم حياة الطفل إلى مرحلتين (من الميلاد حتى الخامسة - ومن الخامسة حتى الثانية عشر) وأكد على أهمية تربية حواس الطفل، والاهتمام بألعاب الطفل لتنمية حواسه وخبراته. أكد على تنمية الحواس لدى الطفل.

ترى نظرية " داروين " أن الإنسان آخر حلقة من حلقات التطور في سلم الكائنات الحية، وقد واجهت نظريته رفضاً لاعتبار أن الإنسان أصله حيوان، إلا أن النظرية لها أهميتها في تحديد تأثير البيئة في النمو.

تعريف علم نفس النمو

علم نفس النمو من أهم مجالات علم النفس النظرية، ويهتم بدراسة التغيرات التي تطرأ على الإنسان منذ لحظة الإخصاب وحتى الممات من جميع النواحي الجسمية والاجتماعية والانفعالية والعقلية.

قال تعالى " الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبيهه يخلق ما يشاء وهو العليم القدير".

فحياة الإنسان تبدأ بضعف، وتنتهي بضعف وبين الضعفين قوة ويطلق على هذا المنحنى مفهوم "مدى الحياة".

أهداف علم نفس النمو

- 1- فهم السلوك وتفسيره.
- 2- التنبؤ بما سيكون عليه السلوك.
- 3- ضبط السلوك والتحكم فيه وتعديله وتحويره وتحسينه.

أهمية دراسة علم نفس النمو للمربين

- 1- الإلمام بطبيعة شخصية الإنسان وعلاقة كل من الوراثة والبيئة في تكوين دوافعه وميوله وأنماط سلوكه المختلفة.
- 2- التعرف على قوانين النمو وهي التي تحكم اتجاه النمو وسرعته وبالتالي فهم كيفية التعامل مع الأطفال والمراهقين يسهل للمربي ان يتعامل مع الاطفال والمراهقين في المدرسة والمنزل.
- 3- فهم النمو يسهم في إعداد الطفل أو المراهق للمراحل التالية نعد الطفل في هذه المرحلة لمرحلة المراهقة ونعد المراهق لمرحلة الرشد ونعد الراشد لمرحلة الشيخوخة او المسنين.
- 4- التعرف على السلوك السوي واللاسوي فنشجع السوي ونتعرف على أسباب اللاسوية ثم محاولة علاجها النمو يسير في طريق معين. نسبة الذكاء كيف تزيد والوزن كيف يزيد اذن خط النمو السوي معروف وإذا خرج هذا الفرد عن هذا الخط سمي بالنمو الغير سوي.

5- معرفة الفروق الفردية بين الجنسين في مسار النمو النفسي والجسمي والاجتماعي والانفعالي، الافراد لا تنمو بنفس السرعة والمقدار.

6- تحديد الأهداف التربوية وبناء المناهج والمقررات الدراسية وتصميم الأدوات والأجهزة التعليمية بما يتناسب والتلاميذ يعلمهم كيف يصيغون الاهداف في ضوء جميع المراحل في مرحلة نمو الطفل والمراعاة وتختلف اهداف الطفل عن المراهق.

تعريف النمو

” تلك التغيرات الارتقائية البنائية التي تطرأ على الفرد في مختلف النواحي الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والاجتماعية، وذلك منذ لحظة تكوينه وحتى انتهاء حياته ”

(يعني مصطلح ارتقائية أن التغيرات النمائية ترتبط ارتباطاً منتظماً بالزمن)

التعريف يتفق ان النمو تغيرات ارتقائية وتعني ان التغيرات النمائية تحدث في زمن النمو مثل تغيرات في وظائف الجسم والوظائف العقلية وما يحدث من تغيير في سلوك الانسان كله يحدث في وقت محدد لذلك أطلق عليه تغيرات ارتقائية بنائية.

المحاضرة السادسة:

المبادئ العامة للنمو

1- النمو عملية تغير كلي مستمر ومنتظم.

النمو عملية مستمرة طوال حياة الإنسان ويرتبط ذلك بمفهوم مدى الحياة، ورغم استمرارية النمو إلا أنه ليس تدريجياً دائماً فقد تحدث طفرات، كما في مرحلة المراهقة، أو طفرة في النمو اللغوي كما في مرحلة ما قبل المدرسة، والطفرة في النمو الاجتماعي كما في الرشد.

النمو عملية كلية لا تمس جانب واحد من الشخصية، ولكنها تمس الجوانب الاجتماعية والجسمية والانفعالية في تكامل تام مثال: (الطفل عندما يمشي تزيد حصيلته اللغوية، ويصبح أكثر اجتماعية، وتخف حدة انفعالاته)، تغيير كلي منتظم يحدث في جميع جوانب الانسان.

2- يسير النمو في اتجاهات محددة.

أ- الاتجاه من الرأس إلى القدمين أو الاتجاه من أعلى إلى أسفل:

مثل: حركات الرأس قبل الوقوف - الجلوس قبل الوقوف أو المشي ((بدايه حياته يبدأ بتحريك راسه فقط قبل ان يجلس ويجلس قبل ان يقف))

ب- الاتجاه من الوسط إلى الأطراف:

مثل: استخدام مفاصل الرسغ والكوع قبل استخدام الأطراف - الجلوس قبل الكلام والمشي من الوسط إلى الأطراف والوسط هو المحور الاساسي يحدث النمو من الوسط الى الاطراف

ج- الاتجاه من العام إلى الخاص:

مثل: الحركات كلية ثم جزئية - الفهم عام ثم أكثر تخصصا يبدأ بحركات كلية ومع النمو يبدأ بالامساك باليدين ومع تقدم النمو يمسك بيد واحدة.

3- تتأثر كل مرحلة من مراحل النمو بالمرحلة السابقة وتؤثر في المرحلة التالية لها

كل مرحلة هي امتداد للمرحلة السابقة لها وتمهيد للمرحلة التالية:

مثال: إصابة الأم بالحصبة الألمانية خلال الثلاث أشهر الأولى من الحمل تؤدي إلى ولادة طفل مشوها ويبقى كذلك.

مثال: العام الأول من حياة الطفل يعتبر عاما حاسما في نمو الشعور بالثقة، وفقدان الرعاية والاهتمام الكافي يؤدي إلى الفشل في تكوين علاقات اجتماعية صحيحة في المستقبل. النمو مراحل متداخله مع بعضها البعض.

4- يتأثر النمو بالعوامل الداخلية والخارجية

العوامل الوراثية (الداخلية) تظهر في الصفات الجسمية والعقلية كالذكاء والقدرات العقلية الخاصة.

أما العوامل البيئية (الخارجية) تظهر في الصفات الانفعالية والاجتماعية والنفسية.

كما تؤثر عملية التفاعل بين الوراثة والبيئة في النمو. الاستعداد للمدرسه يبدأ عند الطفل وهو جانب وراثي من سن 6 او 7 سنوات تبدأ العوامل الوراثية تكشف عن استعداد الطفل. البيئة تصقل الوراثة.

5- يخضع النمو لمبدأ الفروق الفردية

أساس هذا المبدأ هو عاملي الوراثة والبيئة.

لكل فرد سرعته في النمو تختلف عن الآخرين، وأسلوبه في الحياة، وطريقته في التعلم، وقدرات ومهارات

6- النمو يتضمن التغير الكمي والكيفي

التغير الكمي يتضمن الزيادة في حجم الأعضاء، أما الكيفي فيتضمن الزيادة في القدرة الوظيفية للعضو مصاحبة للزيادة في الحجم.

مثل: زيادة حجم الذراعين يصاحبها زيادة في كفاءتها الوظيفية.

7- اختلاف معدل سرعة النمو

تختلف سرعة النمو من مرحلة إلى أخرى، وبين كل جانب من جوانب النمو، ومن فرد إلى آخر. أسرع مرحلة نمو في عمر الانسان هي المرحلة الجنينية.

8- النمو يمكن التنبؤ به.

من خلال التعرف على ما يمتلكه الفرد من قدرات حالية يمكن التنبؤ بما سوف ينجزه مستقبلاً.

مظاهر النمو:

يلاحظ ان مظاهر النمو المختلفة تنمو كوحدة متماسكة في انسجام وتوافق تام وهي ترتبط فيما بينها ارتباطاً وظيفياً قوياً ذلك ان الفرد كائن حي واحد متكامل وليس مجرد مجموعة من الوظائف المختلفة، لذلك يلاحظ أنه إذا حدث اضطراب او نقص او شذوذ في أي مظهر منها أدى الى اضطراب في التكوين العام والأداء الوظيفي للشخصية، ومظاهر النمو هي:

1- النمو الجسمي: وهو نمو في الطول والوزن والحجم وتغير في أنسجة وأعضاء الجسم.

2- النمو الفسيولوجي: نمو وظائف وأعضاء أجهزة الجسم المختلفة مثل الجهاز العصبي وضربات القلب وضغط الدم والتنفس والهضم والإخراج ... إلخ.

3- النمو الحركي: نمو حركة الجسم مثل الكتابة وغير ذلك مما يلزم في أوجه النشاط المختلفة في الحياة.

- 4- النمو الحسي: نمو الحواس المختلفة (البصر، السمع، الشم، الذوق، الاحساسات الجلدية والاحساسات الحشوية كالأحاساس بالآلم والجوع والعطش وامتلاء المعدة والمثانة).
- 5- النمو العقلي: نمو الوظائف العقلية مثل الذكاء العام والقدرات العقلية المختلفة والعمليات العقلية العليا مثل الإدراك والحفظ والتذكر والانتباه والتخيل والتفكير والتحصيل.
- 6- النمو اللغوي: نمو السيطرة على الكلام مثل عدد المفردات ونوعها، طول الجمل، والمهارات اللغوية.
- 7- النمو الانفعالي: نمو الانفعالات المختلفة وتطور ظهورها مثل انفعال الغضب والخوف والفرح والحب والكره والبهجة.... إلخ.
- 8- النمو الاجتماعي: نمو عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع ومع الأصدقاء ونمو الأدوار الاجتماعية والاتجاهات والقيم والتفاعل الاجتماعي.
- 10- النمو الجنسي: وهو النمو والتطور في أجهزة التكاثر ووظائفه.

المحاضرة السابعة:

العوامل المؤثرة في النمو:

تتأثر عملية النمو بعدة عوامل منها العوامل الوراثية والبيئية والبايولوجية.

1- العوامل الوراثية:

وهي تلك العوامل التي تنحدر إلى الطفل من الأبوين وأجداده وأسلافه وسلالته والنوع الذي ينتمي إليه، والعوامل الوراثية هي تلك العوامل التي تحدد نوع الجنس (ذكر / أنثى) كما تحدد الملامح العامة للطفل مثل لون الشعر والعينين وملامح الوجه وشكل الجسم، كما تسهم هذه العوامل أيضا في تحديد الاستعدادات الوراثية المرضية مثل الاستعداد للإصابة بمرض السكر أو بعض أمراض الدم، أو بعض الأمراض العقلية مثل النمط المنغولي من الضعف العقلي، ولتأثير العوامل الوراثية لأبد من الإشارة إلى تأثير الغدد الصم بشكل خاص في هذا المجال وهي كما يلي: -

2- العوامل البايولوجية:

جهاز الغدد له أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم، وللغدد وافرازاتها (الهرمونات) تأثير واضح في عملية النمو، والغدد نوعان: غدد قنوية وهي التي تطلق افرازاتها في قنوات في المواضع التي تستعمل فيها: مثل الغدد اللعابية والغدد الدهنية والغدد الدرقية... إلخ، والغدد الصماء وهي التي تطلق افرازاتها في الدم مباشرة لتحكم وظائف الجسم وهي في عملها تؤثر احدهما في الأخرى.

ولا تزال الدراسات في ميدان الغدد الصماء حديثة وفي حدود ما كشفت عنه هذه الدراسات يمكن الإشارة الى ان الهرمونات هذه لها تأثيرها على كل او معظم خلايا الجسم مثل هرمون النمو الذي تفرزه الغدة النخامية، وما ان يفرغ الهرمون من انجاز وظيفته الفيزيولوجية حتى يبدأ معدل افرازه بالتناقص.

الغدة الصماء

كل غدة من الغدد الصماء تفرز هرمون معين خاص بها وبالتالي كل غدة تنظم عمل وظيفة فسيولوجية معينة اما بشكل مستقل او بالاشتراك بين هرموناتها وهرمونات غدد اخرى وهي على النحو التالي:

1- الغدة النخامية pituitary gland: لهذه الغدة تسميات عديدة، فتسمى غدة أسفل المخ hypophysis ولما كانت هذه الغدة تقع عند قاعدة المخ، ونظرا لارتباط نموها بتجويف الفم فقد أدى ذلك الى اعتقاد الباحثين الأوائل بأن لهذه الغدة علاقة بإفراز النخام او البلغم وبسبب هذا الاعتقاد الخاطئ أطلقوا عليها اسم الغدة النخامية، ولا زالت تعرف بهذا الاسم حتى اليوم. وأن كان الأصح والأفضل ان تسمى بغدة أسفل المخ، وسميت بهذا الاسم كونها تقع أسفل المخ، وتعتبر الغدة النخامية همزة الوصل بين جهاز الغدد والجهاز العصبي تسيطر على نشاط الغدد الأخرى كالظرية والدرقية والتناسلية، ولها فسان الفص الامامي يتحكم في النمو ويؤثر على ضغط الدم وتنظيم الماء اما الفص الخلفي نقص افرازاته يسبب تأخر النمو بصفة عامة وزيادة افرازاته تسبب العملاقة أو الضخامة.

2- الغدة الدرقية: Thyroid Gland

حظيت الغدة الدرقية باهتمام كبير من الفلاسفة والأدباء والباحثين والعلماء فاق ذلك كل اهتمام حظيت به سائر الغدد الأخرى. كانوا الفينيقيون يتعرفون على عذرية فتياتهم من خلال قياس محيط رقبتهم فإذا ما زاد محيط رقبة الفتاة عن السابق قبل وبعد الزواج كان ذلك دليلا على إزالة عذريتها. وقد سادت تلك الاعتقادات طيلة قرون عديدة حتى جاء الطبيب غالينوس كلوديوس في سنة (31) ميلادية ليؤيد صحة ما ذهب إليه الفينيقيون القدامى إذ وجد ان هذه الغدة تتضخم عند الفتيات. عند فض بكارتها او أثناء الطمث (الحيض) والحمل أيضا. وفي

النصف الأول من القرن التاسع الميلادي أطلق العالم الخوارزمي اسم الاستسقاء اللحمي على مرض الميكسوديما، وهو مرض ناجم عن نقصان مقدار اليود في الغدة الدرقية.

وتعد الغدة الدرقية أكبر الغدد الصماء جميعا وشكلها يشبه الفراشة التي تفرد جناحيها وتقع أسفل العنق تحت الحنجرة، انظر الشكل (2).

3- الغدد جارات الدرقية Parathyroid Glands

وهي أربع أجسام غدية صغيرة توجد على السطح الظهري للغدة الدرقية اثنان منها علويتان واثنان سفليتان ويبلغ طول كل منهما (6ملم) وعرضها (3ملم)، انظر الشكل (3).

4- الغدة الكظرية Adrenal Gland

هي عبارة عن غدتين تقع كل واحدة منها على القطب الأعلى للكلية داخل اللفافة الكلوية، على جانبي العمود الفقري للإنسان. الغدة اليمنى Right Adrenal Gland مثلثة الشكل أما الغدة الكظرية اليسرى Left Adrenal Gland فهي هلالية الشكل. وتزن كل واحدة منها حوالي (5) غرامات. تتكون كل غدة من طبقتين طبقه خارجية تسمى القشرة cortex وطبقة داخلية تسمى النخاع medulla وتختلف الطبقتان الواحدة عن الأخرى من حيث المنشأ والتركيب والوظيفة وهذا ما جعل العلماء ينظرون الى الغدة الكظرية على أنها في واقع الأمر غدتان مستقلتان (القشرة والنخاع).

5- البنكرياس Pancreas

غدة مختلطة قسم منها قنوي يفرز الأنزيمات الهاضمة، وآخر لاقنوي يتألف بدوره من مجموعات خلوية منتشرة ومحاطة بأوعية دموية وتسمى جزر لانكرهانس Islets of Langerhans نسبة إلى مكتشفها في عام 1869. تتكون خلايا هذه الجزر على نوعين من الخلايا هي: خلايا ألفا وخلايا بيتا alpha & beta، تقع غدة البنكرياس أسفل المعدة وبجوار الاثنا عشري، انظر الشكل.ش

العوامل البيولوجية والبيئية:

ومن اهم هذه العوامل هي:

1- عمر الام:

يرتبط عمر الأم بمستوى نموها ونضجها الجسمي، فالأم صغيرة السن التي لم تصل إلى درجة كافية من النمو الجسمي والنضج الكافي - وخاصة قبل سن العشرين - تحتاج إلى تغذية ورعاية كافية لنموها مما يعوق عملية النمو الصحيح للسليم للجنين والذي يعتمد كلياً في تغذيته على الأم، وبالتالي قد يؤدي عدم التغذية الكافية والملائمة للأم إلى إصابة الأم نفسها بالضعف الشديد وتعرضها للإصابة بالأمراض مما ينعكس وبصورة مباشرة على صحة الجنين، كما أن الأم كبيرة السن - الأكثر من 35 سنة - تواجه مشكلات في الولادة قد تؤدي إلى إصابة الجنين بالتشوه أو ربما قد تؤدي إلى وفاته .

2- الحالة الصحية للأم وتغذيتها.

تلعب الحالة الصحية للأم وتغذيتها ورعايتها دوراً كبيراً في حالة الجنين، فالأم التي تتمتع بحالة صحية وجسمية جيدة يتمتع جنينها أيضاً بحالة صحية جيدة، وعلى العكس من ذلك، فالأم التي تعاني من المرض والضعف الجسمي ينعكس على حالة الجنين الصحية، وقد تبين أن إصابة الأم الحامل في الشهور الثلاثة أو الأربعة الأولى من الحمل بالحصبة الألمانية قد يلحق ضرراً بالغاً بالجنين، مثل الإصابة بالصمم أو البكم أو الصور المختلفة للضعف العقلي.

3- تعاطي العقاقير والتدخين.

لقد أثبتت البحوث الطبية التي أجريت على الأمهات الحوامل عن أن تعاطي الأم للعقاقير أثناء فترة الحمل يؤدي إلى تأثيرات سيئة على الجنين منها ضمور خلايا الدماغ، كما يؤدي إلى حالات من النوبات التشنجية للوليد، بل قد تصل في بعض الحالات إلى التخلف العقلي، كما يؤدي تناول والعقاقير إلى حالات الإجهاض المبكر للأم الحامل.

4- الحالة الانفعالية للأم.

لا يعيش الطفل معزولاً عن العالم الخارجي المحيط بالأم، ولكنه يتأثر به من خلال وسيط - وهي الأم - حيث أن تعرض الأم للضغوط النفسية والانفعالية الحادة يؤدي إلى تغيرات في كيمياء الدم تؤثر على الحالة الانفعالية للجنين أيضاً، مثل حالات القلق أو التوتر الشديدة التي تتعرض لها الأم، وهنا يجب الإشارة إلى أن المقصود بالحالة الانفعالية هنا هي تلك الحالات الحادة طويلة المدى وليست الحالات العادية أو المتوسطة.

5- البيئة الخارجية.

ينعكس أثر البيئة الخارجية على حالة الجنين، فالأم التي تعيش في بيئة ملوثة بالدخان والأتربة، أو التي تتعرض للإشعاعات، وخاصة خلال الثلاث شهور الأولى من الحمل، ينعكس ذلك بشكل سلبي على حالة جنينها الصحية.

6- عامل Rh

الـ RH هو أحد مكونات الدم والذي يكون موجبا أو سالبا، فإذا اختلف نوع دم الأم عن نوع دم الجنين يؤدي على تكوين أجسام مضادة تخترق جسم الجنين عن طريق المشيمة وتمنع وصول الأكسجين إلى مخ الجنين فتدمر الخلايا المخية مما يؤدي إلى ولادة طفل معاق عقليا، وفي الحالات الشديدة قد تؤدي إلى وفاة الجنين.

المحاضرة الثامنة:

مراحل النمو

حياة الإنسان وحدة واحدة لا تتجزأ، والنمو الإنساني عملية مستمرة متصلة ومتداخلة دون حدود فاصلة، فالإنسان ينتقل من مرحلة نمو إلى أخرى بشكل تدريجي وليس فجائي، وليس هناك حدود فاصلة بين كل مرحلة والتي تليها، وعملية تقسيم النمو إلى مراحل يقصد بها تسهيل الدراسة والبحث.

وقد لاحظ العلماء أن لكل فترة من فترات حياة الإنسان مجموعة من السمات والخصائص التي تميزها عن الفترات الأخرى لذلك لجأ العلماء إلى تقسيم العمر إلى مراحل هي:

- 1- مرحلة ما قبل الميلاد: من الإخصاب إلى الولادة (9 شهور).
- 2- مرحلة المهد: من الولادة وحتى نهاية الأسبوع الثاني.
- 3- مرحلة الرضاعة: من نهاية الأسبوع الثاني إلى نهاية السنة الثانية.
- 4- مرحلة الطفولة المبكرة: من بداية السنة الثالثة حتى نهاية السنة السادسة.
- 5- مرحلة الطفولة المتأخرة: من (7-10) للإناث، ومن (7-12) للذكور. لان الغدد تضرر عند الاناث قبل الذكور بسنتين تقريبا.
- 6- مرحلة البلوغ: من (11-13) عند الإناث، ومن (12-14) للذكور.
- 7- مرحلة المراهقة المبكرة: نهاية الـ (13-17) للإناث ومن الـ (14-17) للذكور.

8- مرحلة المراهقة المتأخرة: من الـ 17 حتى الـ 21.

9- مرحلة الرشد: من الـ 21 وحتى الـ 40.

10- مرحلة وسط العمر: من الـ 40 حتى الـ 60.

11- مرحلة الشيخوخة: من الـ 60 حتى نهاية العمر.

أهمية تقسيم النمو إلى مراحل

1 - معرفة معايير النمو لكل مرحلة.

تحدد معايير النمو ما يكون عليه النمو في النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية للطفل في سن معين. فإذا تحدد أن الطفل يستطيع المشي في سن 14 - 18 شهرا فإن الطفل إذا تخطى هذا العمر بدون مشي يعتبر أنه متأخرا في هذه الصفة.

2 - مطالب النمو لكل مرحلة.

ويختلف مفهوم مطالب النمو عن مفهوم معايير النمو، حيث تدل المعايير على ما يجب أن يكون عليه الطفل في سن معين، بينما مطالب النمو تحدد الأتي:

أ - التوقعات التي يرغب المجتمع من الفرد إنجازها.

ب - الخدمات التي يجب على المجتمع أن يوفرها لأعضائه.

فإذا كان المجتمع يتوقع من أطفاله في سن السادسة أن يبدؤوا في تعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، فمن واجبة أن يوفر لهم متطلبات أكتساب تلك المهارات من مدارس وأدوات ومعلمين يمكن أن تحقق هذه المهام.

وتقسيم حياة الإنسان إلى مراحل يكون بهدف الدراسة فقط.

نظريات النمو

نظريات النمو : تدرس هذه النظريات التغيرات التي تطرأ على الانسان ومحاولة منها الوصول الى تفسيرات علمية لتلك التغيرات.

وقد تعددت النظريات التي تناولت النمو بالدراسة التغيرات التي تطرأ على الإنسان ، ورغم ذلك لا توجد نظرية واحدة كاملة تماما تفسر النمو الإنسان . ومن هذه النظريات نظرية التحليل

النفسي لفرويد، والنظرية المعرفية النمائية لبياجيه، ونظرية النمو النفسي الاجتماعي لاريكسون.

نظرية " فرويد " (التحليل النفسي)

ترى ان أهم هذه المراحل هي :

أ - المرحلة الفمية (الأولى من عمر الطفل)

تغطي هذه المرحلة السنة الأولى من عمر الطفل ، حيث يحدث الإشباع عند الطفل من استئثار الشفاة واللسان والفم ، وإذ لم يتم الإشباع الفمي خلال هذه المرحلة بشكل مناسب فقد يطور الطفل عادات مثل : مص الأصابع ، أو قضم الأظافر ، أو ربما التدخين في مراحل لاحقة من عمر الطفل والفم مركز الطاقة واللذة .

ب - المرحلة الثانية (من 2 - 3 سنة)

وتغطي العامين الثاني والثالث من عمر الطفل ، حيث يتزايد وعي الطفل باللذة الناجمة عن حركة الأمعاء على الأغشية المخاطية للمنطقة الشرجية ، ولإشباع الحاجة الحيوية للتخلص من الفضلات .مركز الليبدو في هذه المرحلة المعده والامعاء فهذا العمر هو العمر المناسب للتدريب الطفل على الاخراج.

ويرى فرويد أن بعض الخصائص التي يتمتع بها الفرد في مراحل لاحقة من حياته مثل : العناد والبخل تنبع من الخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة . سببه عدم التربيه السويه في هذا العمر وتدريب الطفل على الاخراج بشكل سيء

ج - المرحلة الثالثة (من 3 - 6 سنوات)

وتعبر هذه المرحلة عن عقدتين : عقدة أوديب (عند الأطفال الذكور) فمن وجهة نظر فرويد أن الطفل يتعلق بأمه ويجد أن الأب منافسا قويا له ، ولحل هذه العقدة يتبنى الطفل مبادئ ومثل أبيه فيتطور لديه الأنا الأعلى ، أما عند الإناث فيعتقد فرويد بوجود عقدة إلكترا (لدى الإناث) من خلال تطور مشاعرها نحو الأب ولكنها تخشى العقاب على يد أمها ، ويتم حل هذه العقدة من خلال تعاطف البنات مع أمها وتبنيها القيم والمثل التي تحترمها فيتطور لدى الإناث الأنا الأعلى .

د - المرحلة الرابعة (من 6 - البلوغ)

يطلق عليها مرحلة الكمون ، وتتسم بالهدوء في الطاقة ، ويكرس الطفل وقته وطاقته للتعلم والأنشطة البدنية والاجتماعية ، ويتحول اهتمام الطفل من الذات إلى الآخرين من خلال تكوين العلاقات والصداقات معهم .

هـ - المرحلة الخامسة (المراهقة)

يطلق عليها المرحلة التناسلية ، وتغطي هذه المرحلة فترة المراهقة ، وتصبح مهمة الفرد أن يحرر نفسه من والديه ، بالنسبة للذكور فإن ذلك يعني التخلص من تعلقه بأمه ، وأن يجد حياة خاصة به ، أما البنت فتسعى إلى الزواج وأن تنفصل عن الأبوين ، وتقيم أسرتها وحياتها الخاصة

وإذا كان التطور في النمو ناجحا في هذه المرحلة والمراحل السابقة ، فإن ذلك يقود إلى الاستقلالية والنضج وإنجاب الأطفال وتربيتهم . ورغم أهمية هذه النظرية في فصح المجال امام النظريات الاخرى الا انها تعرضت الى النقد بشكل كبير بسبب تركيزها على دور العامل الجنسي واللاشعور.

المحاضرة التاسعة:

نظرية بياجيه (النمو المعرفي):

ركز على النمو المعرفي والعقلي والمفاهيم الذي يكتسبها الانسان وينبع نمو الانسان من خلال اكتسابه للمفاهيم

ركز بياجيه على النمو المعرفي ، واهتم بدراسة نمو المفاهيم الأساسية عند الطفل مثل مفهوم الزمان ، مفهوم المكان ، مفهوم العدد ، مفهوم المساحة . وينظر بياجيه إلى التطور المعرفي من زاويتين هما : البنية العقلية ، والوظائف العقلية.

البناء العقلي / معروف ان عقل الانسان مكون من خلايا وهذه الخلايا هي مخزن المعلومات وهي مجموعه المعارف الموجوده في عقل الانسان .

الوظائف العقلية / وظيفه التفكير ووظيفه حل المشكلات ووظيفه الفهم وظيفه التفكير وحل المشكلات تعتمد على البناء العقلي حتى نحل مشكله نحتاج الى المعلومات وتوظيفها وترتيبها حتى نحل المشكله واتخذ القرار المناسب .

مراحل النمو عند بياجيه

- 1 - المرحلة الحسية الحركية ، وتمتد من (الميلاد - العام الثاني) وتتميز بما يلي :
 - يمارس الطفل أفعال بدائية (ردود أفعال للمثيرات)
 - اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات ، وبداية التخيل والكلام ، والمشي .
- 2 - المرحلة قبل الإجرائية (ما قبل العمليات) - (من 2 - 7 سنوات) وتتميز بما يلي :
 - تتميز بنمو اللغة والتفكير عند الطفل .
 - ومن أهم مظاهر النمو المعرفي في هذه المرحلة هي عدم الثبات (عدم فهم أن الشيء يمكن أن يتغير ويعود لحالته) (مثل عمليات الطرح)
- 3 - مرحلة العمليات الحسية (الإجراءات المادية من سن 7 - 11 سنة) وتتميز بما يلي :
 - تصنيف الأشياء المادية المحسوسة (الأكبر - الأصغر - الأطول - الأقصر ...)
 - إدراك الزمن (الأمس - اليوم - الشهر ..)
 - نمو القدرة على توزيع الانتباه ، وتركيزه .
 - القدرة على قابلية التفكير العكسي ، مثال : الجمع والطرح - القسمة والضرب .
- 4 - مرحلة العمليات المجردة (المراهقة) وتتميز بما يلي :
 - نمو القدرة على التفكير المجرد (مثل مفهوم الخير ، العدل ، التعاون ،) والقدرة على حل المشكلات .
 - نمو القدرة على التخيل واستخدام الرموز وفهم الكتابات والأمثلة .
 - فهم الفئات (كما في الرياضيات ، العلوم) .

نظرية أريكسون (النظرية النفسية الاجتماعية)

يرى " أريكسون " أن نمو الشخصية يتم في ثمان مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة ، وكل مرحلة تمثل نقطة تحول تتضمن أزمة نفسية اجتماعية يعبر عنها اتجاهان : أحدهما خاصة مرغوبة ، والآخر يتضمن خطرا .

وأكد " أريكسون " على أن الأزمة النفسية الاجتماعية يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة التالية .

مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند أريكسون :

1 - مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة (العام الأول) .

إذا حصل الرضيع على إشباع حاجاته الأساسية ، وشعر أن العالم آمن من حوله، تتربى فيه الثقة في نفسه وفي الوالدين ، وإذا فشل في ذلك وكانت الرعاية وإشباع الحاجات الأساسية غير كافية ، ينمو لديه الخوف وعدم الثقة .

2 - مرحلة التحكم الذاتي مقابل الشك (2 - 3 سنوات)

التحكم في عمليات المشي ، والإخراج والكلام ، يؤدي إلى الشعور بالإرادة - أما الفشل في ذلك مع نقص المساندة ، يؤدي إلى شعور الطفل بالخجل والشك في الذات والشك في الآخرين

3 - مرحلة المبادرة في مقابل الذنب (4 - 5 سنوات)

إذا أتيحت الفرصة للطفل للعب بحرية ، وأجيب على أسئلته ، فإن ذلك يؤدي إلى المبادرة ، أما إعاقته نشاطه ، وعدم الإجابة على أسئلته ، واعتبارها مصدر ضيق يؤدي ذلك إلى الشعور بالذنب .

4 - مرحلة الاجتهاد مقابل القصور (6 - 11 سنة)

ينمو لدى الطفل الشعور بالاجتهاد والمثابرة في المدرسة ، وعن طريق التشجيع يتعلم المثابرة والاجتهاد ، أما إذا تلقى تعزيزا ساليا فقد يشعر بعجزه عن أداء الأعمال المطلوبة منه ، وينمو لديه شعور بالقصور يمنعه من المحاولة .

5 - مرحلة أزمة الهوية مقابل تشوش الدور (12 - 18 سنة)

يكون المراهق في مرحلة تساؤل تصاحب الطفرة الجسمية ، ومن خلال تحديد الهوية والاهتمامات يحقق المراهق ذاته ، أما إذا شعر بعدم تحقيق ذاتيته ، فإنه يشعر بتشوش الدور ، ولكي يعوض ذلك التشوش في الدور فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطل أو شخص مثالي لكي يحقق ذاته .

6 - مرحلة التواد مقابل الانعزال (الرشد المبكر) .

يحاول الراشد أن يربط ذاته بشخص آخر ، والتزاوج من الجنس الآخر ، وتنمو العلاقة الحميمية معه ، أما إذا تجنب العلاقة الحميمية بسبب الخوف من تهديداتها لذاته ينتج عن ذلك الانعزال والاستغراق في الذات

7 - مرحلة التولد مقابل الركود (الرشد الأوسط) .

تظهر في هذه المرحلة المشاعر الوالدية ، ويبدأ في الاهتمام بالرعاية وإرشاد الأجيال التالية ، ويهتم بالعمل والإنتاج والابتكار والشخص الذي لا يملك تلك الاهتمامات يصبح راكدا مهتما بذاته فقط

8 - مرحلة التكامل مقابل اليأس .

وتمثل مرحلة الشيخوخة ، إذا تقبل المسن حياته وعجزه ومرضه ، وخروجه إلى التقاعد ، وفقد الزوج / الزوجة ، يؤدي ذلك إلى التكامل والتماسك ، والحكمة ، أما عدم تماسك الأنا والشعور بأن الوقت فات ولا يمكن تعويض الفرص التي فاتت ، فإن ذلك يؤدي إلى اليأس والخوف في آخر مراحل العمر .

مرحلة ما قبل الميلاد (المرحلة الجنينية)

المحاضرة العاشرة:

مرحلة ما قبل الميلاد

إن مولد الطفل لا يدل على بداية تكوينه ، إنما يدل فقط على وصوله إلى العالم الخارجي ، وذلك بعد فترة زمنية متوسطة 280 يوما قبل الميلاد ، وهذه المرحلة تسمى مرحلة ما قبل الميلاد .

وتعتبر مرحلة ما قبل الميلاد ذات أهمية خاصة في حياة الإنسان وذلك لأنها المرحلة الأولى التي يتكون فيها الإنسان فعلا ، وأن التغيرات النمائية الحادثة فيها تعتبر تغيرات حاسمة في مدة قليلة لا تتجاوز عشرة أشهر قمرية أو تسعة أشهر ميلادية .

ونجد الفقهاء يشيرون في كلامهم إلى ثلاثة أطوار زمنية وهي :

1. ما قبل 40 يوماً من الحمل.

2. ما قبل 120 يوماً من الحمل.

3. ما بعد 120 يوماً من الحمل.

ولم تأت هذه الأطوار الزمنية للحمل اعتباطاً ، ولكنها مستنبطة من نصوص القرآن والسنة (). ذكر الله تعالى هذه الأطوار الزمنية بقوله تعالى : "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ □ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ □ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ. المؤمنون (12، 13، 14).

المراد بالنطفة في الآية الكريمة المني ، وسمي نطفة لقلته ، والعلقة : الدم الجامد ، وقيل : الشديد الحمرة ، والمراد الدم الجامد المتكون من المني ، والمضغة : هي القطعة من اللحم قدر ما يمضغ الماضغ تتكون من العلقه ، وهي إما مخلقة أي مستبينة الخلق ظاهرة التصوير ، أو غير مخلقة أي لم يستتب خلقها ولا ظهر تصويرها.

وقوله تعالى: "هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً" يشير إلى خلقه العالم الإنساني الصغير بعد الإشارة إلى خلق العالم الكبير فيبين أن الله سبحانه هو الذي خلق الإنسان و دبر أمره بضرب الأجل لبقائه الدنيوي ظاهراً فهو محدود الوجود بين الطين الذي بدأ منه خلق نوعه و إن كان بقاء نسله جارياً على سنة الإزدواج و الوقاع كما قال تعالى: "و بدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين": السجدة: - 8.

وقد بين النبي (ﷺ) هذه الأطوار الزمنية في الحديث: إن أحكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات ، ويقال له : أكتب عمله ، ورزقه ، وأجله ، وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع ، فيسبق عليه كتابه ، فيعمل بعمل أهل النار ، ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب ، فيعمل بعمل أهل الجنة "

عند انتقال النطفة إلى أول أطوار التخليق وهي أول مراتب الإنسان، وأما قبل ذلك فلم يتعلق بها التخليق، والتقدير الثاني عند كمال خلقه ونفخ الروح، فذلك تقدير عند أول خلقه وتصويره، وهذا تقدير عند تمام خلقه وتصويره.

مرحلة الرضاعة (من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية)تعتبر ولادة الطفل هي اللحظة التي ينتقل عندها من وضع الاعتماد الفسيولوجي (التغذية - التنفس - الإخراج) الكامل على الأم إلى حالة محدودة من الاستقلال ، فقد كان جسم الأم فيما مضى يتكفل بكل احتياجات الجنين الجسمية والفسيولوجية ، أما بعد الولادة فإن الوليد لا بد أن يقوم بالاعتماد على نفسه في إشباع حاجاته .

يستقل الوليد جزئيا عن الام بعدما كان معتمد اعتماد كلي فسيولوجيا يبدا الوليد فيالاعتماد على نفسه في الكثير من العمليات لاشباع حاجاته من الطعام والتنفس والاعراج.

عندما يولد الطفل يتحول من جنين إلى وليد في اول اسبوعين من عمره يطلق عليه الوليد ويطلق عليه الرضيع في اول سنتين من حياته، يتطلب تكيف مع متغيرات الحياة الجديدة ، وأهم ملامح التكيف التي يتعين على الوليد أن يقوم بها :

أ - التكيف مع التغيرات المناخية ودرجات الحرارة المتغيرة المحيطة به ، فبعد أن كان الجنين يعيش في درجة حرارة ثابتة هي درجة حرارة جسم الأم والتي تستقر عند 37 درجة مئوية ، يتعرض بعد الولادة إلى التغيرات المعتادة في الطقس والهواء ودرجات الحرارة والرطوبة المتغيرة بين يوم وآخر ووقت وآخر .

ب - يضطر الوليد إلى الاعتماد على نفسه في القيام بعمليات (التنفس) أو (الشهيق والزفير) بعد أن كان يحصل على الأوكسجين عن طريق المشيمة والحبل السري .وفي هذا السياق يفسر العلماء الصرخة الأولى للوليد بعد ولادته مباشرة تفسيراً فسيولوجياً على أساس اندفاع الهواء إلى الرئتين

ج - يبدأ الوليد في تناول الغذاء عن طريق الفم بعد أن كان يعتمد في التغذية عن طريق المشيمة والحبل السري .

د - تبدأ عمليات الإخراج في القيام بوظائفها بعد الولادة نتيجة لعمليات التغذية والهضم .

المحاضرة الحادية عشرة:

مظاهر نمو الطفل خلال العامين الأوليين

أولاً : النمو الجسمي .

يبلغ متوسط طول الطفل العادي بعد ولادته (50 سم تقريباً ، ويصل طول الطفل في نهاية العام الأول) (74 سم تقريباً أي بزيادة تبلغ حوالي) (2 سم في الشهر الواحد وفي نهاية العام الثاني يبلغ طول الطفل حوالي) (84 سم تقريباً أي أن معدل الزيادة في الطول ينخفض في العام الثاني إذا ما قورن بمعدل الزيادة خلال العام الأول من عمره.

ويبلغ متوسط وزن الطفل العادي عند الولادة من 3 كم إلى 3,5 كم تقريباً وتوجد فروق بين متوسطي الوزن والطول بين الذكور والإناث لصالح الذكور ، ويزداد سرعة النمو الوزني في نهاية السنة الأولى إلى حوالي 9 كم ، ويصل إلى 12 كم تقريباً مع نهاية السنة الثانية .

ويبدأ في الشهر الثالث من عمر الرضيع ظهور الأسنان اللبنية المؤقتة.

ثانيا - النمو الحسي .

الإبصار : ويولد الطفل و شبكية العين أصغر وأقل سمكا من شبكية عين الراشد ، وتكون درجة حساسيتها للضوء ضعيفة ، ومع نهاية العام الأول تقترب درجة حساسية الشبكية من درجة حساسية الراشد ، ويستطيع الرضيع إدراك الألوان العادية في الشهر الثالث ، ويستطيع أن يرى الأشياء صغيرة الحجم في الشهر العاشر بعد أن كان لا يرى إلا الأشياء الكبيرة .

السمع : وتعتبر حاسة السمع أقل الحواس اكتمالا عند الولادة ، لدرجة أن الوليد لا يستجيب للأصوات الخافتة الضعيفة ويستجيب فقط للأصوات الحادة المفاجئة العالية ويرجع ذلك إلى وجود السائل الأمنيوتي في قناة " استاكيوس " .

حاسة التذوق : تكون أكثر اكتمالا من حاسة السمع أو البصر ، ويستطيع الطفل في الأسبوع الثاني أن يستجيب استجابات إيجابية لمحلول السكر واستجابات سلبية لمحلول الليمون .

ثالثا : النمو الحركي .

هناك طفره في النمو الحركي في اول سنتين من مرحله الرقود على الظهر الى مرحله الحبو والمشي ويتميز النمو الحركي لطفل هذه المرحلة بما يلي :

أ - تدرج الحركات من أعلى إلى أسفل أي من الرأس إلى القدمين . اول حركه يبدا بها الوليد حركات الراس وبعدها يجلس وبعدها يمشي اي تبدأ من الأعلى وهو الراس الى الأسفل اي القدمين

ب - تشترك جميع أعضاء الجسم في أداء الحركات المختلفة ، وهو ما يمثل اتجاه النمو من العام إلى الخاص ، حيث تتميز حركات الطفل في الفترة الأولى من حياته بأنها عشوائية عامة تشمل الجسم كله . استجابته في اول حياته استجابته كليه اي اذا امسك بشيء يمسكه بيده وفمه اي تكون عشوائيه كليه ومع النمو يبدا الطفل بالتمييز بعد ان كان يدخلها في فمه ويمسكها بيده اصبح يمسكها بيده فقد

ج - التصلب الزائد للأعضاء عند القيام بالاستجابة الحركية ، حيث لا تتميز حركات الرضيع بالانسيابية ، لا توجد مرونة ولا انسيابية في بدايه حياته ومع تقدم النمو يبدا الطفل بالمرونة والانسيابية

أ - اعتدال قوام الطفل . وهو من اهم انجازات الطفل

يمر تطور اعتدال القامة بالنسبة للرضيع بعدة مراحل تبدأ من وضع الرقود على الظهر ثم الجلوس ثم الانبطاح على البطن ثم الزحف الذي يستطيع منه أن يجذب الساقين إلى ما تحت البطن ليتمكن من الوصول إلى وضع الحبو ، ثم يتطور النمو فيستطيع الطفل الوقوف من وضع الحبو وذلك يمسك بعض الأشياء مثل جوانب السرير أو الكرسي وبذلك يصل الطفل إلى وضع الوقوف ، والذي يعتبر تمهيدا مباشرا لتعلم الطفل المشي .

ب - المشي .

يعتبر المشي هو أهم إنجاز حركي في هذه المرحلة العمرية ، ويستطيع الطفل المشي في سن 12 - 14 شهرا تقريبا ، وتظهر هذه المهارة عندما يستطيع الطفل الوقوف بمفرده بمساعدة القبض على الأشياء ومحاولة التحرك بخطوات جانبية وذلك بنقل قدم خطوة واحدة تجاه الجانب ويتبعها بنقل القدم الأخرى بنفس الجانب ،

وبتوالي الممران والتكرار يستطيع الطفل الانتقال من مكان إلى آخر ، ومع نهاية العام الأول يستطيع الطفل القيام بأول خطوة عادية ، ويتم ذلك بمحاولة الانتقال بين كرسيين مثلا أو من شخص إلى آخر ، وباستمرار الممران يستطيع الطفل بعد أسابيع قليلة أن يتقن مهارة المشي والانتقال من مكان إلى آخر .

رابعا : النمو العقلي .

في خلال السنوات الأولى من عمر الطفل يصعب علينا دراسة خصائص النمو العقلي عند الرضيع باستخدام الأساليب الفنية المستخدمة في دراسة القدرات العقلية عند الأطفال الأكبر سنا - مثل استخدام اختبارات الذكاء والقدرات العقلية التقليدية - لذلك فإننا نستدل على النمو العقلي من قدرة الطفل على التمييز بين المثيرات الحسية المختلفة .

المحاضرة الثانية عشرة:

المراهقة

مصطلح المراهقة مشتق من كلمة لاتينية تعني التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي والسلوكي.

- **تفسيرات المراهقة :**

يعني التفسير الزمني للمراهقة بأنها فترة امتداد تبدأ من حوالي السنة الحادية عشرة أو الثانية عشرة تقريباً حتى العشرينيات من عمر الفرد تترتب عليها مقتضيات جديدة في السلوك لم يألفها الفرد من قبل ” من طور الطفولة المتصف بالاعتماد على الآخرين إلى طور بلوغ

مرحلة الالتفات إلى الذات " والمراهقة بمعناها العام هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ أي نضوج الغدد التناسلية واكتساب معالم جسمية جديدة وتنتهي بالرشد، فهي لهذا عملية بيولوجية حيوية عضوية في بدنها، وظاهرة اجتماعية في نهايتها.

أهمية مرحلة المراهقة

تحظى المراهقة بأهمية كبيرة، حيث أنها تنال وتحتل مكانة كبيرة بين مختلف الثقافات والبيئات والشعوب، وذلك لأنها تؤهل الفرد للدخول في مرحلة الشباب ليصبح عضواً ينخرط في خدمة مجتمعه. فهذه المرحلة تعتبر الأساس لمرحلة الرشد الذي يصبح فيها الفرد مسؤولاً عن أسرة، وعن مهنة، وعضواً منتجا يسهم في تقدم المجتمع ورفقه.

أشكال المراهقة

— المراهقة المتكيفة

يمتاز المراهقون في هذا الشكل بميلهم للهدوء النفسي والاتزان الانفعالي

والعلاقة الاجتماعية الايجابية بالآخرين، وحياته غنية بمجالات الخبرة وبالاهتمامات العملية الواسعة التي يحقق عن طريقها ذاته، كما أن حياته المدرسية موفقة، وغير مسرف في أحلام اليقظة أو غيرها من الاتجاهات السلبية.

ويرجع السبب في التنشئه الاجتماعية و إلى المعاملة الأسرية القائمة على الاتزان وتفهم حاجات المراهق واحترام رغباته، وتوفير قدر كاف له من الاستقلال وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس.

المراهقة الإنسحابية ويكون المراهق في هذا الشكل ميلاً إلى الكآبة والعزلة والانطواء و النشاط الانطوائي

مثل قراءة الكتب وكتابة المذكرات التي يدور أغلبها حول انفعالاته ونقده لما حوله من أساليب معامل، وغيرها، تنتابه هواجس كثيرة وأحلام يقظة تدور موضوعاتها حول حرمانه

من الملابس أو المأكل أو المركز المرموق فهو يحقق أمنيته وطموحاته من خلالها.

يشعر بالحرمان ويحلم ان يكون انسان معروف ويحقق امنياته وطموحه من خلال احلام اليقظه

— المراهقة العدوانية او المتمرده

وتمثل هذا النوع من المراهقة ما يتسم به بعض المراهقين من تمرد وعدوان موجه ضد الأسرة والمدرسة

بل لأي شكل من أشكال السلطة بل أحياناً ضد الذات ، ويهمل واجباته المدرسية بشكل كبير .

ويقوم المراهق بأعمال تخريبية ، وبمحاولات انتقامية ، واختراع قصص المغامرات ، التي يحاول فيها إظهار قوته .

وقد يرجع ذلك إلى إحساس المراهق بالظلم وإهمال الآخرين له (وخاصة الأسرة) ، أو أن أحداً لا يهتم به ،

كما أن لأساليب التربية الأسرية الضاغطة القائمة على النبذ والحرمان والقسوة ، وكثرة الإحباطات

(شعور المراهق بالفشل) دوراً كبيراً في هذا النوع من المراهقين العدوانية .

— المراهقة المنحرفة

ويكون المراهق في هذا النوع من المراهقة ، منحل أخلاقياً ومنهار نفسياً ،

منغمس في ألوان مختلفة من السلوك المنحرف كالإدمان على المخدرات أو السرقة أو تكوين عصابات منحلة أخلاقياً ،

ويبدو إن المراهقين في هذه المجموعة قد تعرضوا إلى خبرات مؤلمة

أو صدمات عاطفية عنيفة أثرت على تفكيرهم ووجدانهم لبعض الوقت .

كما أن انعدام الرقابة الأسرية أو ضعفها، والقسوة الشديدة في المعاملة (الاستخدام المستمر للعقاب)

، وتجاهل الرغبات والحاجات أو التدليل الزائد، والصحة السيئة، كلها عوامل مؤثرة تؤدي إلى مراهقة منحرفة.

المراهقة المبكرة

مع بداية المراهقة المبكرة لا يعتبر الطفل نفسه طفلاً بسبب ما يطرأ على جسمه من تغيرات جسمية وفسولوجية سريعة ، إلا أن الوالدين والمعلمين ما زالوا ينظرون إليه على أنه طفلاً . ، وعادة ما يؤدي هذا التناقض إلى الشعور بالإضطراب النفسي لدى المراهقين وإلى سلوكيات غير مرغوب فيها مثل العدوانية والعناد

المحاضرة الثالثة عشرة:

مرحلة الرشد:

يتسم النمو التكويني والوظيفي في هذه المرحلة بالنضج وقلة السرعة وتكون على ثلاث مراحل هي: -

- أ- مرحلة الرشد المبكرة: وتقع بين (21 – نهاية 39 سنة من العمر)
- ب- مرحلة الرشد الوسطى: وتقع بين (40 – نهاية 59 سنة من العمر)
- ج – مرحلة الرشد المتأخرة: وتبدأ من (60 – نهاية 65 سنة من العمر)

المصادر:

- القران الكريم.
- النمو من الحمل الى المراهقة / ابو الخير عبد الكريم قاسم
- علم النفس التطوري / د. محمد حسن الريماوي
- اساسيات علم النفس التطوري / شفيق فلاح حسان
- علم النفس النمو / مريم سليم
- رحلة مع المتقاعدين، دعد الشيخ
- علم النفس التكويني، عبد الحميد الهاشمي
- نمو الإنسان من المرحلة الجنينية الى مرحلة المسنين، آمال صادق وفؤاد ابو حطب.

